وفاة الإمام

موسى الكاظم عليه السلام

الخطيب علي بن الحسين الهاشمي النجفي

تحقيق
المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات

وفاة الإمام

موسى الكاظم عليه السلام

١١

وفاة الأمام موسى الكاظم عليه السلام

لمؤلفه

الخطيب علي بن الحسين الهاشمي النجفي

(١٣٢٨ - ١٣٩٦) هـ

شبكة الفكر
alfeker.net

تحقيق

المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات

هاشمي، علي، ١٩٠٨ ـ ١٩٧٢ م.
وفاة الإمام موسى الكاظم عليه السلام / لمؤلفه علي بن الحسين الهاشمي النجفي؛ تحقيق المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات. ـ قم: دار الهدى، ١٤٢٣ ق = ١٣٨٢. ١١٠. ـ (مؤسسه الإسلاميه للبحوث والمعلومات؛ ١١)
ISBN 964 - 5902 - 80 - 0
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
عربى.
١. موسى بن جعفر (ع)، إمام هفتم، ١٢٨ ـ ١٨٣ ق. الف. مؤسسه الإسلامية للبحوث والمعلومات. ب. عنوان.
٧و ٢هـ /BP٤٦ ٢٩٧/٩٥٦
كتابخانه ملى ايران ٨١-٤٩٩٨٩م

هويّة الكتاب

اسم الكتاب: ..... وفاة الإمام موسى الكاظم عليه السلام
اسم المؤلّف: ..... الخطيب علي بن الحسين الهاشمي النجفي
تحقيق: ..... المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات
الناشر: ..... دار الهدى
الطبعة: ..... الأولى / ١٤٢٤هـ ق ـ ١٣٨٢ هـ ش
المطبعة: ..... شريعت
عدد النسخ: ١٥٠٠

جميع الحقوق محفوظة للمؤسّسة الإسلامية للبحوث والمعلومات

شابك ٠ ـ ٨٠ ـ ٥٩٠٢ ـ ٩٦٤
ISBN: 964 - 5902 - 80 - 0

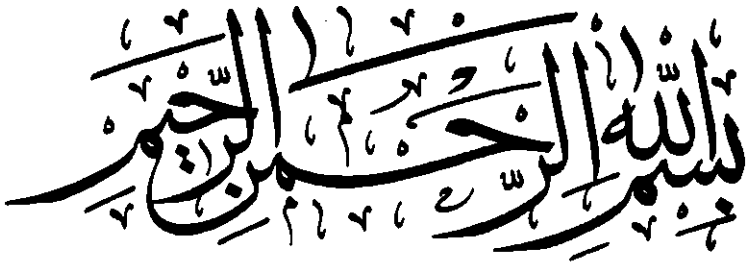
بسم الله الرحمن الرحيم

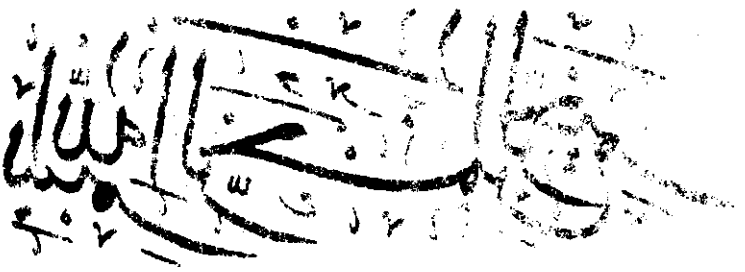

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّدٍ وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين.

إيماناً من (المؤسّسة الإسلامية للبحوث والمعلومات) بضرورة تعريف الأُمّة الإسلامية بسيرة أئمتها المعصومين الذين جعلهم الله تعالى حُججاً على عباده، أخذت المؤسسة على عاتقها تحقيق ونشر كلّ ما تراه مناسباً في هذا المجال.

ولمّا كانت سيرة الإمام موسى الكاظم عليه السلام واحدة من تلك المحطّات التاريخية الزاخرة بالعطاء الرسالي الفذّ بما تمثّل من قيمومة على الشريعة المقدّسة وجهاداً في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى وجعلها العليا وصبراً على تحمّل الأذى في مقاومة الظالمين، كان لابدّ من الوقوف عندها للتزوّد منها بالعِبَر والمواعظ والموافق التي ترسم للأُمة نهج سيرها في سومها نحو بارئها تعالى.

وبناءً على ذلك قمنا بإعادة طباعة كتاب (وفاة الإمام موسى الكاظم عليه السلام) لمؤلّفه العلّامة الخطيب السيّد علي بن الحسين الهاشمي النجفي رحمه الله بعد أن نفذت نسخه منذ زمن بعيد؛ لما لهذا الكتاب من أهمية علمية تلقي بالضوء على جوانب كثيرة من سيرة هذا الإمام المعصوم.

ولم يقتصر عملنا على مجرد إعادة الطباعة فحسب وإنّما على تحقيق الكتاب وفقاً للمتعارف في هذا الفنّ، ويمكن إجمال ما بذلناه من جهد في هذا المجال بما يلي:

١ ـ اعتماد الطبعة الأُولى من الكتاب كأصل في التحقيق / منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف / ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م / ٨٠ صفحة وزيري. وأشرنا لذلك في الهامش بـ (الأصل).

٢ ـ كلّ ما أثبته المصنّف رحمه الله في الطبعة الأُولى في الهوامش من مصادر أو تعليقات ذيّلناه بعبارة: «منه رحمه الله».

٣ ـ قمنا بمقابلة النصوص التي أشار المصنّف إلى مصادرها في الهامش وفقاً لنسخ المصادر التي بين أيدينا وأثبتنا ما نراه مناسباً من الاختلافات وفقاً لذلك.

٤ ـ النصوص أو غيرها التي أُشير لمصادرها في الهامش والتي لا تتوفر لدينا نسخ منها أبقيناها كما هي في الطبعة الأُولى.

٥ ـ عملنا على استخراج مصادر كلّ ما نراه غير موثّق سابقاً سواء كان نصاً أو غيره، وتمثّل ذلك في جميع الهوامش غير المذيّلة بعبارة: «منه رحمه الله».

٦ ـ تقويم النصّ وفقاً للمتعارف في هذا الفنّ.

المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات
قسم التحقيق وإعداد المعلومات
١٤٢٣هـ . ق ـ ١٣٨١هـ . ش

المقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

انتقلت إلىٰ بغداد في هذا العام، وذلك لا عن شيء أنكرته علىٰ مسقط رأسي وموطن أجدادي النجف الأشرف، بل لحاجة في نفسي، وهي ربّما كانت أنفع لمهنتي، فهاجرت، والهجرة سنّتها لنا الأسلاف الكرام.

تركت النجف ـ ويعلم الله ـ وكلّي شوق إلىٰ محافلها الزاخرة بالعلماء، وإلىٰ مجالسها الحاشدة بالفضلاء والأدباء. نعم، فارقت النجف وأنا معتقد بخسارتي من هذه الناحية الاجتماعية فقط.

نزلت بالكرخ علىٰ طائفة من الإخوان الغيارىٰ فأحسنوا جواري بكلّ حفاوة وإكبار، وذلك في أوّل شهر شعبان سنة (١٣٧٠هـ)، حللت بداري، وفي أوّل ليلة جمعة من شعبان قصدت الكاظمية لزيارة الإمامين الجوادين اللذين تشرّفت الزوراء بهما، وازدهت وتنوّرت وتعطّرت بمرقديهما، فخطرت لي خاطرة والسيّارة تلتهم الشارع الجديد المؤدّي إلىٰ بلد الكاظمية من كرخ بغداد، خطر ببالي أن أؤلّف كتاباً يلمّ بحياة الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام، وطلبت من الله التوفيق لذلك.

وكانت هذه الفكرة لا تعزب عن خاطري حتىٰ شهر شوال، وقدم حضرة الماجد الشهم الحاج إسماعيل الحاج عليّ جمال ـ أحد وجهاء الكويت العربية ـ وصل

بغداد قادماً لزيارة العتبات المقدّسة كعادته في كلّ عامّ، فكان ضيفي العزيز، وفي بعض الأيام سألني: هل يوجد كتاب خاصّ في حياة الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام في ولادته ومعاجزه ووفاته؟ فأجبته: كلا، إلّا اللّهمّ كتاب (تاريخ الإمامين الكاظمين) للعلّامة المرحوم الشيخ جعفر نقدي عطّر الله مرقده، قال: هو عندنا، ولكن قصدي كتاب يستفيد منه الخطباء ويقرؤه الناس بمآتم الذكرى التي تقام خاصّة للإمام موسىٰ بن جعفر. وأخبرته بما عزمت عليه من تأليف هكذا كتاب في حياة الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام.

ولمّا عزم على السفر إلى النجف طلب منّي أن أكون معه لزيارة العتبات المقدّسة ـ كربلاء والنجف ـ فلبّيت طَلِبته.

وعندما حللت بالنجف صرت كعادتي أرتاد سوق الورّاقين وباعة الكتب، وجئت يوماً إلى الشهم الأستاذ محمّد كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية، الشاب الذي كرّس حياته في إحياء آثار السلف وطبع الكتب المخطوطة التي طالما ضنّ بها آسروها، فأظهرها من مخابئها وكنوزها ونشرها، فسدّد الله خطاه ووفّقه إلىٰ كلّ خير.

نعم، جئت إليه وجلست عنده بمكتبه، فناولني كتاباً، أخذته وإذا هو كتاب (وفاة الرضا عليه السلام) لمؤلفه العلّامة المجاهد السيّد عبدالرزّاق المقرّم دام تأييده، فتصفّحته في تلك الجلسة وقد راق لي تنسيقه وتبويبه، ولا غرو فإنّ مؤلّفه حاز قصب السبق بمؤلّفاته القيمة وكتاباته الممتعة.

وسألني الفاضل محمّد كاظم أن أفرّغ نفسي لتأليف كتاب في حياة الإمام موسى ابن جعفر، فأخبرته بما وقع في نفسي من قبل، فشجّعني علىٰ ذلك وصار يؤكّد عليّ

بحيث أحضر لي الورق في ساعته. وعندئذ حسرت عن ساعدي وصرت أجمع المصادر القيمة وأرتاد المكتبات والبيوت التي فيها طلبتي، وكان قد طلب منّي محمّد كاظم أن أكتبه علىٰ غرار كتابي (ثمرات الأعواد)، فلم يأتِ اليوم السادس إلّا وقد كمل الكتاب، وحتى أيقنت أنّ عملي هذا كمل بهذه الأيام القلائل ما هو إلّا من قدسية صاحب الكتاب باب الحوائج عليه السلام، والحمد لله على آلائه.

١٢ ذي القعدة (١٣٧٠هـ)

الخطيب علي بن الحسين الهاشمي

أمّ الإمام (حميدة)

ورد في (الكافي) عن عبدالرحمن، قال: دخل [ابن][1] عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام ـ وكان أبو عبدالله عليه السلام قائماً عنده ـ فقدَّم إليه عنباً، فقال له عليه السلام: «**حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير، وثلاثة وأربعة يأكله مَنْ يظنّ أنّه لا يشبع، وكلهُ حبّتين حبّتين فإنّه يستحب ذلك**»، فقال ابن عكاشة لأبي جعفر عليه السلام: سيدي، لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبدالله فقد أدرك التزويج؟ وكان بين يدي الإمام صرّة مختومة، فقال عليه السلام: «**أمّا إنّه سيجيء نخّاس من أهل بربر فينزل دار ميمون، فنشتري له بهذه الصرّة جارية**».

قال: ودخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: «**ألا أخبركم عن النخّاس الذي ذكرته لكم؟**»، قلنا: بلىٰ، فقال عليه السلام: «**قد أقبل، فاذهبوا واشتروا بهذه الصرّة منه جارية**».

قال: فأتينا النخّاس وسألناه عمّا معه؟ قال: قد بعت ما كان عندي إلّا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرىٰ، قلنا: فأخرجهما حتىٰ ننظر إليهما، فأخرجهما، فقلنا: بكم تبيعنا هذه المتماثلة؟ وهي حميدة، قال: ابنة صاعد، بسبعين ديناراً، قلنا: أحسن، قال: لا أنقص من السبعين ديناراً شيئاً، فقلنا له: نشتريها منك بهذه الصرّة بلغت ما بلغت ولا ندري ما فيها، وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية، فقال لنا: فكّوها وزنوا ما فيها، فقال النخّاس: لا تفكّوها، فإنّها إن نقصت حبّة من السبعين

---

(١) من المصدر.

ديناراً لن أبيعها، فقال الشيخ: ادنوا، فدنونا وفككنا الخاتم ثمّ وزنّا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص.

قال: فأخذنا الجارية منه وأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده، فأخبرنا[١] أبا جعفر عليه السلام بما كان، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال لها: «ما اسمك؟» قالت: حميدة، فقال عليه السلام: «**حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة، أخبريني أبكر أنت أم ثيّب؟**» فقالت: بكر، فقال عليه السلام: «**ياجعفر، خذها إليك**»[٢].

وفي (الكافي) أيضاً عن المعلّىٰ بن خُنيس، قال: قال الصادق عليه السلام: «**حميدة سيّدة الإماء، مهذبة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتىٰ أُدّيت إليَّ كرامة من الله لي وللحجّة من بعدي**»[٣].

ولمّا تزوّجها الصادق عليه السلام رأت رؤياً بعد تزويجه إيّاها، قالت: إنّي رأيت كأنّ القمر وقع في حجري، فقال الصادق عليه السلام: «**إنّها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب**»[٤].

ولادته عليه السلام

ولد الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام بالأبواء[٥] يوم الأحد سابع صفر سنة تسع وعشرين ومائة[٦].

---

(١) يظهر من كلام ابن عكاشة أنّ الذين بعثهم الباقر عليه السلام لشراء حميدة كانوا جماعة، ولقد أفاضت الروايات في ذلك عن جابر كما في (الدرّ النظيم)، وعن هاشم بن أحمر كما في (إعلام الورىٰ)، وعن ابن عكاشة نفسه كما جاء في (أصول الكافي). «منه رحمه الله». إعلام الورىٰ ٢:٣١. الكافي ١:٥٤٣/١.

(٢) الكافي ١:٥٤٣ ـ ٥٤٤/١.

(٣) الكافي ١:٥٤٤/٢، باختلاف يسير.

(٤) أمالي الطوسي: ٧٢١/١٥٢. إعلام الورىٰ ٢:٣٢. بحار الأنوار ٤٨:٩/١١.

(٥) الأبواء: موضع بين مكّة والمدينة، وفيه توفّيت آمنة أمّ النبي. «منه رحمه الله». انظر: معجم البلدان ١:١٠٢/١٥٢.

(٦) انظر: الكافي ١:٥٤٣. أعيان الشيعة ٢:٥.

يروىٰ عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبدالله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسىٰ عليه السلام، قال: ولمّا نزلنا الأبواء وضع لنا الغذاء وكان عليه السلام إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال: فبينا نحن جلوس على الطعام إذ أتاه رسول حميدة فقال: إنّ حميدة تقول: قد أنكرت نفسي، وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي، وقد أمرتني ألّا أسبقك بابنك هذا.

فقام أبو عبدالله عليه السلام وانطلق مع الرسول، فلمّا انصرف إليها ورجع قال له أصحابه: سرّك الله وجعلنا فداك، فما أنت صنعت من حميدة؟ فقال عليه السلام: «**سلّمها الله ووهب لي منها غلاماً، وهو خير مَنْ برأ الله من خلقه، ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظنّت أنّي لا أعرفه، ولقد كنت أعلم به منها**».

فقلنا: جعلنا الله فداك، فما الذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال عليه السلام: «**ذكرت أنّه لمّا سقط من بطنها على الأرض سقط واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، فأخبرتها أنّ ذلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الوصي من بعده**».

[فقلت: جُعلت فداك، وما هذا من أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الوصي من بعده][1].

فقال عليه السلام: «**إنّه لمّا كانت الليلة التي عُلق فيها بجدّي أتى آتٍ جدّ أبي الحسين عليه السلام[2] بكأس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد وأحلىٰ من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن، فسقاه إيّاه وأمره أن يأتي أهله، فأتى أهله فعلق بجدّي**.

---

(١) من المصدر.

(٢) لم ترد في المصدر: (الحسين عليه السلام).

ولمّا أن كانت الليلة التي عُلق فيها بأبي أتى آتٍ جدّي فسقاه بمثل ما سقىٰ [جدّ أبي][1] فعلق بأبي، ولمّا كانت الليلة التي عُلق فيها بي أتى آتٍ أبي فسقاه بما سقىٰ به جدّ أبي وجدّي فسقاه فعلق بي، ولمّا كانت الليلة التي عُلق [فيها][2] بابني هذا أتاني آتٍ كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم، فقمت بعلم الله وإنّي مسرور بما يهب الله لي، فقاربت وعلق بابني هذا المولود، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي، وإنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتكم، وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأُنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالىٰ له ملكاً ـ يقال له: حيوان ـ فكتب علىٰ عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[3]، وإذا وقع من بطن أُمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء.

فأمّا وضعه يديه على الأرض فإنّه يقبض كلّ علم لله أنزله من السماء إلى الأرض، وأمّا رفعه رأسه إلى السماء فإنّ منادياً ينادي من بطنان العرش من قِبَل ربّ العزّة من الأفق الأعلىٰ باسمه واسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان، اثبت تثبت، فلعظيم ما خلقت، أنت صفوتي من خلقي، وموضع سرّي، وعيبة علمي، وأميني علىٰ [وحيي][4]، وخليفتي في أرضي، لك ولمَنْ تولّاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري، وعزّتي وجلالي لأُصلينّ مَنْ عاداك أشدّ عذابي وإن وسّعت عليه في دنياي من سعة رزقي.

---

(١) في الأصل: (جدّي)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) من المصدر.

(٣) الأنعام: ١١٥.

(٤) في الأصل: (خليقتي)، وما أثبتناه من المصدر.

فإذا انقطع الصوت أجابه هو رافعاً رأسه إلى السماء: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾[١]، فإذا قال ذلك أعطاه الله علم الأوّلين والآخرين، واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر».

قلنا: جعلنا فداك، الروح ليس هو جبرئيل؟ فقالعليه السلام: «الروح أعظم من جبرئيل، إنّ جبرئيل من الملائكة، وإنّ الروح هو خلق أعظم من الملائكة، أليس يقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿تَنَزَّلَ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾[٢][٣].

حليتهعليه السلام

ذكر صاحب (العمدة) قال: كان الإمام موسىٰ بن جعفرعليه السلام أسمر اللون أزهر، إلّا في القيظ لحرارة مزاجه، رَبِع تمام خَضِرَ حالك كثّ اللحية[٤].

الأزهر: المشرق المتلألئ، لا الأبيض.

قوله: (لحرارة مزاجه) تعليل لعدم تلألئه في القيظ.

الربع: المتوسّط القامة[٥].

اسمه وألقابه وكناه

جاء في (المناقب)[٦] لابن شهر آشوب: أنّ اسمه موسىٰعليه السلام، كنيته أبو الحسن الأوّل، أبو الحسن الماضي، أبو إبراهيم، أبو عليّ.

---

(١) آل عمران: ١٨.

(٢) القدر: ٤.

(٣) الكافي ١:٤٤٨ ـ ١/٤٤٩.

(٤) لم نعثر عليه في نسخة العمدة التي بين أيدينا، وإنّما وجدناه في (مناقب آل أبي طالب) ٤:٣٢٣.

(٥) بحار الأنوار ٤٨:١١.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤:٣٢٣.

ألقابه: العبد الصالح، النفس الزكية، زين المجتهدين، الوفي، الصابر، الأمين، الزاهر، الكاظم.

قال الربيع بن عبدالرحمن: كان والله من المتوسمين، فيعلم مَنْ يقف عليه بعد موته، ويكظم غيظه ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم، فلذلك سمّي الكاظم.

وفي (الفصول المهمّة)[١] قال:

فائدة[٢]: كان نقش خاتمه: الملك لله وحده.

ويروىٰ: كان نقش خاتمه: حسبي الله[٣].

(١) الفصول المهمّة: ٢٣٢.

(٢) لم ترد في نسخة المصدر التي بين أيدينا: (فائدة).

(٣) انظر: الكافي ٦: ٥/٤٨٣.

دلائل إمامته عليه السلام

أجمع الشيعة بعد وفاة الصادق عليه السلام على إمامة أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام؛ لأنّه أجلُّ ولد أبيه وأشرفهم قدراً وأعظمهم محلّاً وأبعدهم في الناس صيتاً، ولم يُرَ في زمانه أسخىٰ منه ولا أكرم نفساً وعشرة، وكان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأجلّهم وأفقههم وأسخاهم كفّاً وأكرمهم نفساً.

واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقّه والتسليم لأمره، ورووا عن أبيه نصّاً عليه بالإمامة وإشارة بالخلافة، وأخذوا عنه معالم دينهم، ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها علىٰ حجّيته وصواب القول بإمامته. هكذا ذكر الشيخ المفيد عليه السلام في (إرشاده)[1].

قال: فمَنْ روىٰ صريح النصّ بالإمامة من أبي عبدالله عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسىٰ عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين ـ رحمة الله عليهم ـ: المفضّل بن عمر الجعفي، ومعاذ بن كثير، وعبدالرحمن بن الحجّاج، والفيض بن المختار، ومنصور بن حازم، ويعقوب السرّاج، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمّال، وغيرهم ممّن يطول الكلام بذكرهم. وقد روىٰ ذلك من إخوته إسحاق وعليّ ابنا جعفر، وكانا من الفضل والورع علىٰ ما لا يختلف فيه اثنان[2].

---

(١) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢١٤.

(٢) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢، باختلاف يسير.

ثمّ ذكر المفيد رواية كلّ واحد من هؤلاء بأسانيدها، ونحن ننقلها بحذف الأسناد.

قال المفضل بن عمر: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسىٰ عليه السلام وهو غلام، فقال لي: «استوصِ به، وضع أمره عند مَنْ تثق به من أصحابك»[١].

وقال معاذ بن كثير للصادق عليه السلام: أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال: «قد فعل الله ذلك»، قال: مَنْ هو جعلت فداك؟ فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد، فقال: «هذا الراقد»، وهو يومئذ غلام[٢].

وقال عبدالرحمن بن الحجّاج: دخلت علىٰ جعفر بن محمّد عليه السلام وهو يدعو وعلىٰ يمينه موسىٰ بن جعفر عليه السلام يؤمّن على دعائه، فقلت له: جعلني الله فداك، مَنْ وليُّ الأمر بعدك؟ قال: «إنّ موسىٰ قد لبس الدرع واستوت عليه»، فقلت: لا أحتاج بعد هذا إلىٰ شيء[٣].

وكانت هذه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، مَنْ لبسها واستوت عليه من أولاد الأئمّة عليهم السلام فهو الإمام.

وقال الفيض بن المختار لأبي عبدالله عليه السلام: خذ بيدي من النار، مَنْ لنا بعدك؟ فدخل أبو إبراهيم وهو يومئذ غلام، فقال: «هذا صاحبكم فتمسّك به»[٤].

وقال منصور بن [حازم][٥]: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بأبي أنت وأمّي إنّ الأنفس يغدىٰ عليها ويراح، فإذا كان ذلك فمَنْ؟ فقال: «إذا كان ذلك فهذا[٦]

---

(١) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٢) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢١٧.

(٣) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢١٧.

(٤) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢١٧.

(٥) في الأصل: (حاتم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في المصدر: (فهو) بدل (فهذا).

صاحبكم»، وضرب بيده علىٰ منكب أبي الحسن الأيمن وهو يومئذ خماسي، وعبدالله بن جعفر جالس معنا[١].

قال يعقوب السرّاج: دخلت على أبي عبدالله وهو واقف علىٰ رأس أبي الحسن موسىٰ عليه السلام وهو في المهد، فجعل يسارُّه طويلاً، فجلست حتىٰ فرغ فقمت إليه، فقال لي: «ادنُ إلىٰ مولاك فسلّم عليه»، فدنوت فسلّمت عليه فردّ عليَّ بلسان فصيح، ثمّ قال: «اذهب فغيِّر اسم ابنتك»، وكنت سمّيتها بالحميراء، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «انتهِ إلى أمره تُرشد». قال: فغيّرت اسمها[٢].

وقال سليمان بن خالد: دعا أبو عبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده، فقال لنا: «عليكم بهذا بعدي، فهو والله صاحبكم بعدي»[٣].

وقال صفوان الجمّال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر؟ قال: «إنّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب»، فأقبل أبو الحسن عليه السلام وهو صغير ومعه بَهْمَةٌ[٤] مكية وهو يقول لها: «اسجدي لربِّك»، فأخذه أبو عبدالله وضمّه إليه وقال: «بأبي وأمّي مَنْ لا يلهو ولا يلعب»[٥].

وقال إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام: كنت عند أبي فسأله عليّ بن عمر بن عليّ، قال: جعلت فداك، إلىٰ مَنْ نفزع ويفزع الناس بعدك؟ فقال: «إلىٰ صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين[٦]،

---

(١) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢١٨.

(٢) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢١٩.

(٣) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢١٩.

(٤) البَهْمَة: أولاد الضأن. وفي مصدر آخر: عَنَاق مكيّة، والعَنَاق الأنثىٰ من أولاد المعز. «منه رحمه الله». انظر: لسان العرب ١: ٥٢٤ ـ بهم. المصباح المنير: ٦٤. مجمع البحرين ٥: ٢١٩ ـ عنق.

(٥) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢١٩.

(٦) الغديرتان: الذؤابتان اللتان تسقطان على الصدر. لسان العرب ١٠: ٢٣ ـ غدر.

وهو الطالع عليكم[١] من الباب»، قال: فما لبثنا أن طلع علينا أبو إبراهيم موسىٰ وهو صبي وعليه ثوبان أصفران[٢].

وقال عليّ بن جعفر الصادق عليه السلام: سمعت أبي يقول لجماعة من خاصّته وأصحابه: **«استوصوا بابني [موسىٰ][٣] خيراً، فإنّه أفضل ولدي ومَنْ أُخلِّف من بعدي، وهو القائم مقامي، والحجّة لله تعالىٰ علىٰ كافّة خلقه من بعدي»**[٤].

قال المفيد رحمه الله: (وكان عليّ بن جعفر عليه السلام شديد التمسّك بأخيه موسىٰ والانقطاع إليه والتوفّر على أخذ معالم الدين منه، وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعاً)[٥].

أقول: أين هذا ـ عليّ بن الصادق ـ وحبّه لأخيه موسىٰ واحترامه له من عليّ بن إسماعيل بن الصادق ابن أخيه الذي سعى إلى الرشيد بعمّه موسىٰ بن جعفر عليه السلام؟! وكان السبب الوحيد في إشخاص الرشيد للإمام من المدينة إلىٰ بغداد وزجّه في الحبوس حتىٰ مضت عليه سبع سنين، وآخر الأمر أوعز إلى السندي بن شاهك وسمّ الإمام بالرطب المسموم حتىٰ قضىٰ نحبه صابراً مضطهداً مسموماً.

أفديه مسموماً بسمّ قاتل أضمى الحشاشة من بني ياسين

فائدة

يروى أنّ الرشيد قال يوماً لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال له رغبة في الدنيا فأوسع له منها، فيعرِّفني ما أحتاج إليه من أخبار

---

(١) في المصدر: (عليك) بدل (عليكم).

(٢) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٢٠.

(٣) من المصدر.

(٤) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٢٠.

(٥) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٢٠.

موسىٰ بن جعفر؟ فأشاروا عليه علىٰ عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد، فحمل إليه يحيىٰ مالاً وأرسل إليه يرغّبه في قصد الرشيد ويعدُه بالإحسان إليه، فأجابه إلىٰ ذلك.

وعلم بذلك موسىٰ بن جعفر عليه السلام وكان يأنس بعليّ بن إسماعيل ويصله ويبرّه بالمال، وربّما أفضى إليه بأسراره، وربّما خرج الكتاب منه إلىٰ بعض شيعته بخطّ عليّ بن إسماعيل، ثمّ استوحش منه، فلمّا بلغه ذلك دعاه وقال: إلى أين تريد يابن أخي؟ قال: إلىٰ بغداد، قال: وما تصنع؟ قال: عليَّ دين وأنا مُملق، قال: فإنّي أقضي دينك وأفعل بك وأصنع، قال: فتدبير عيالي؟ قال: أنا أكفيكهم، فلم يلتفت إلىٰ ذلك وأبى إلّا الخروج، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت خارج؟ قال: نعم، لابدّ لي من ذلك، قال له: انظر ـ يا ابن أخي ـ واتّقِ الله، ولا تُؤتم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم.

فلمّا قام من بين يديه قال أبو الحسن موسىٰ عليه السلام لمَنْ حضره: والله ليسعيَّن في دمي وليؤتمنَّ أولادي، فقالوا له: جعلنا الله فداك، أنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله؟! قال: نعم، حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنّ الرحم إذا قُطعت فوُصلت فقُطعت قطعها الله، وإنّي أردت أن أصله بعد قطعه لي، حتى إذا قطعني قطعه الله**».

قال: فخرج عليّ بن إسماعيل حتى أتىٰ يحيى بن خالد فتعرَّف منه خبر موسىٰ ابن جعفر فرفعه إلى الرشيد وزاد فيه، ثمّ أوصله يحيى إلى الرشيد، فسأله عن عمّه موسىٰ بن جعفر، فسعىٰ به إليه وقال له: إنّ الأموال تُحمَل إليه من المشرق والمغرب، وإنّه اشترىٰ ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها (اليسيرة)، فقال صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ هذا النقد، ولا آخذ إلا نقد كذا وكذا، فأمر بذلك المال فرُدّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه.

فسمع الرشيد كلّ ذلك منه، وأمر له بمائتي ألف درهم علىٰ بعض النواحي، ومضت رسله لقبض المال وأقام هو ينتظر وصولهم، فدخل يوماً إلى الخلاء فَزَحَرَ زَحْرَةً خرجت منها حشوته[1] كلّها فسقطت، وجهدوا في ردّها فلم يقدروا، وجاءه المال وهو في النزاع فقال: ما أصنع به وأنا في الموت؟![2].

فخسر الدنيا والآخرة، وتحقّق بذلك صدق حديث الكاظم عليه السلام: «**إنّ الرحم إذا قُطعت فوُصلت فقُطعت قطعها الله**».

(١) حِشوَة البطن وحُشوته ـ بالكسر والضم ـ أمعاؤُه، وتقول لجميع ما في البطن حِشوَة. لسان العرب ٣:١٩٣ ـ حشا.

(٢) انظر: عيون أخبار الرضا ١:٥٩، ب٧، ح١. الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢:٢٣٧ ـ ٢٣٩. روضة الواعظين: ٢١٨. بحار الأنوار ٤٨:٢٠٩ ـ ٢١٠/٧.

إخباره بالمغيَّبات

قال أرباب التاريخ: اجتمعت عصابة من الشيعة بنيشابور ـ بعد وفاة الصادق عليه السلام ـ واختاروا محمّد بن عليّ النيسابوري، فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم و[ألفي][1] شقة من الثياب، قال: وجاءت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم، فقالت: إنّ الله لا يستحيي من الحقّ، قال محمّد: فَنَنيتُ درهمها، وجاؤوا بجزوء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كلّ ورقة مسألة، وباقي الأوراق بياض ليكتب الجواب تحتها، وقد حزِّمت كلّ ورقتين بثلاث حُزم وخُتم عليها بثلاث خواتيم علىٰ كلّ حزام خاتم، وقالوا: ادفع إلى الإمام هذه ليلة وخذ منه في غد، فإن وجدت الجزوء صحيح الخواتيم فاكسر منها ختماً وانظره هل أجاب عن المسائل؟ وإن لم تُكسر الخواتيم فهو الإمام المستحقّ للمال فادفع إليه، وإلا فردّ إلينا أموالنا.

ثمّ رحل إلى المدينة بهذه الأموال، ولمّا أن دخلها سأل عن الإمام فأُرشد على الأفطح[2]، فسأله عن مسائل وجرّبه فما وجد عنده شيئاً، فخرج منه وهو يقول: ربِّ اهدني إلىٰ سواء الصراط.

---

(١) من المصدر.

(٢) الأفطح: هو عبدالله بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وإليه تنسب الأفطحية. «منه رحمه الله». انظر: فرق الشيعة: ٧٧ ـ ٧٨. الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ٢/١١: ٢١٠ ـ ٢١١. كشف الغمة في معرفة الأئمّة ٢: ٣٩٢ ـ ٣٩٣. منتهى الآمال ٢: ٢٠٩. مقالات الإسلاميين: ٢٧ ـ ٢٨.

قال: فبينا أنا واقف إذا بغلام يقول: أجب مَنْ تريد، قال: مضيت معه حتى إذا أتىٰ دار أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام، فلمّا رآني قال لي: لا تقنط يا أبا جعفر، ولِمَ تفزع؟ لا إلى اليهود ولا إلى النصارىٰ، إليَّ فأنا حجّة الله ووليّه، ألم يعرفك أبو حمزة علىٰ باب مسجد جدّي؟ وقد أجبت عمّا في الجزوء من المسائل بجميع ما سألوا منذ أمس؟ فجئني بدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه أربعمائة درهم للوزوازي، والشقة التي في رزمة الأخوين البلخيين.

قال محمّد: فطار عقلي من مقاله، وأتيت بما أمرني ووضعت ذلك قِبَله، فأخذ درهم شطيطة وأزارها، ثمّ استقبلني وقال: إنّ الله لا يستحيي من الحقّ. يا أبا جعفر، أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّة، وكانت أربعين درهماً، ثمّ قال: وأهديت لها شقة من أكفاني من قطن قريتنا صيداء ـ قرية فاطمة عليها السلام ـ وغزل أختي حليمة ابنة أبي عبدالله، ثمّ قال: قل لها ستعيشين تسعة عشر يوماً من وصولكَ ووصول الشقة هذه والدراهم، فأنفقي علىٰ نفسك منها عشرة واجعلي أربعة وعشرين صدقة منك وما يلزم عنك، وأنا أتولى الصلاة عليك، فإذا رأيتني يا أبا جعفر فاكتم عليَّ فإنّه أبقىٰ لنفسك.

ثمّ قال عليه السلام: واردد الأموال إلى أصحابها، وافتح هذه الخواتيم عن الجزوء وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا من قبل أن تجيئنا بالجزوء؟

قال: فوجدت الخواتيم صحيحة، ففتحت واحداً من وسطها فوجدت فيها مكتوباً: ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال: نذرت لله لأُعتقن كلّ مملوك كان في رقّي قديماً، وكان له جماعة من العبيد؟ «الجواب» ـ بخطّه عليه السلام ـ: «**ليعتقنَّ مَنْ كان في ملكه من قبل ستة أشهر، والدليل علىٰ صحة ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ﴾**[1]، **والحديث مَنْ ليس له من ستة أشهر**».

---

(١) يس: ٣٩.

قال: وفتحت الخاتم الثاني فوجدت مكتوباً: ما يقول العالم في رجل قال: والله، لأتصدقنَّ بمال كثير، فبما يتصدّق؟ «الجواب» ـ تحته بخطّه عليه السلام ـ: «إن كان الذي حلف من أرباب شياه فليتصدق بأربع وثمانين شاة، وإن كان من أصحاب النِعَم فليتصدق بأربعة وثمانين بعيراً، وإن كان من أرباب الدراهم فليتصدق بأربعة وثمانين درهماً، والدليل عليه قوله تعالىٰ ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[1]، فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً».

قال: فكسرت الخاتم الثالث فوجدت فيه مكتوباً: ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت وقطع رأس الميت وأخذ الكفن؟ «الجواب» ـ بخطّه عليه السلام ـ: «تقطع يد السارق لأخذ الكفن، ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميت؛ لأنّا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمّه قبل أن يُنفخ فيه الروح، وجعلنا في النطفة عشرين ديناراً».

قال: ثمّ ودّعت الإمام وخرجت[2].

وعندما وصل إلىٰ نيسابور وجد الذين ردّ عليهم أموالهم كانوا قد ارتادوا إلى الفطحية وشطيطة باقية على الحقّ، فبلّغها سلامه وأعطاها الصرّة وشقته. قال: وعاشت كما قال عليه السلام، ولمّا توفّيت شطيطة جاء الإمام علىٰ بعير له، فلمّا فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنىٰ نحو البرية وقال: «عرّف أصحابك وأقرئهم منّي السلام وقل لهم: إنّي ومَنْ جرىٰ مجراي من الأئمّة عليهم السلام لابدّ لنا من حضور جنائزكم في أي بلد كنتم، فاتقوا الله في أنفسكم»[3].

---

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) في الأصل زيادة: (ولمّا رجعت) بعد (خرجت)، وحذفناها لمقتضى السياق.

(٣) انظر: مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٩١ ـ ٢٩٢، الثاقب في المناقب: ٤٣٩ ـ ٥/٣٧٦/٤٤٦. وفيه: (محمّد ابن إبراهيم النيسابوري) بدل (محمّد بن عليّ النيسابوري)، و (اللؤلؤئي) بدل (الوزوازي)، و(صريا) بدل (صيداء).

أقول: سيدي، كيف بقيت جنازتك علىٰ جسر بغداد وشيعتك تنظر إليك وأنت مسجّىً على الجسر؟!

كم جرّعتك بنو العبّاس من غصص تذيب أحشاءنا [ذكراً وتشجينا][1]

قاسيت ما لم يقاسِ الأنبياء وقد لاقيتَ أضعاف ما كانوا يلاقونا[2]

المعاجز وشقيق البلخي

ذكر ابن الجوزي في كتابه (التذكرة) عن شقيق البلخي، قال: خرجت حاجّاً في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت القَادِسِية[3] وإذا أنا بشابّ حسن الوجه شديد السُمرة عليه ثوب من صوف مشتمل بشملة وفي رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً عن الناس، فقلت في نفسي: إنّ هذا الفتىٰ من الصوفية يريد أن يكون كَلّاً على الناس في طريقهم، فوالله لأمضين إليه ولأوبّخنّه. قال: فدنوت منه، فلمّا رآني مقبلاً قال: يا شقيق، ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[4]، قال: فقلت في نفسي: هذا عبد صالح قد نطق باسمي وتكلّم بما في خاطري، لألحقنّه ولأسألنّه أن يحلّني، قال: فغاب عنّي.

ولمّا نزلنا وَاقِصَة[5] إذا به واقف يصلّي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فقلت: أمضي إليه وأعتذر منه. قال: فأوجز في صلاته، ولمّا دنوت منه ناداني: يا

---

(١) في الأصل: (ذكراه تشجينا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) المجالس السنية ٢: ٥٥١، والبيتان من قصيدة للسيّد صالح القزويني.

(٣) القادسية: هي منطقة بينها وبين الكوفة (١٥ فرسخاً)، وفيها كان يوم القادسية المشهور الذي كان بين المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقّاص والفرس في أيام عمر بن الخطاب، وكان الفتح فيها للمسلمين. معجم البلدان ٤: ٣٣١ ـ ٣٣٢/ ٩٣٥٠.

(٤) الحجرات: ١٢.

(٥) واقِصَة: منزل بطريق مكّة بعد القرعاء نحو مكّة وقبل العقبة. معجم البلدان ٥: ٤٠٧/ ١٢٣٦٩.

شقيق، اتلُ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[١]، قال: فقلت في نفسي: هذا من الأبدال[٢]، لقد تكلّم بسرّي مرّتين.

قال: ولمّا نزلنا زُبَالة[٣] وإذا به قائم على البئر وبيده رَكوة[٤] يريد أن يستقي الماء، فبينا هو كذلك إذ سقطت الرَّكْوة من يده في البئر، فرفع طرفه إلى السماء وقال:

أنت ربّي إذا ظمئت إلى الما ء وقوّتي إذا اشتهيت الطعاما

يا سيدي، لا تحرمنيها، مالي سواها.

قال شقيق: فوالله، فما استتمّ كلامه حتىٰ رأيت ماء البئر قد ارتفع، فمدّ ﷺ يده إلى الرَكْوة وتناولها ثمّ ملأها ماءً وتوضأ وصلّى أربع ركعات، ثمّ مال إلىٰ كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده من ذلك الرمل ويطرحه في الركوة ويشرب، فدنوت منه وقلت له: أطعمني من فضل ما رزقك وأنعم عليك الله، فقال: «يا شقيق، لم تزل نِعَمُ الله علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنَّك بربِّك»، ثمّ ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكّر ما شربت ـ والله ـ ألذّ منه طعماً ولا أطيب ريحاً، فشبعت ورويت وأقمت أيّاماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً.

قال: ثمّ لم أره حتىٰ دخلت مكّة، فرأيته ليلة من الليالي إلىٰ جانب قبّة

---

(١) طه: ٨٢.

(٢) الأبدال: قوم يقيم لهم الله عزّ وجلّ الأرض، وهم سبعون، وقيل: أربعون، برأسهم الحجّة من آل محمّد في كلّ زمان. «منه رحمه الله». انظر: الصحاح ٤: ١٦٣٢ ـ بدل. لسان العرب ١: ٣٤٤ ـ بدل. القاموس المحيط: ١٢٤٧ ـ بدل.

(٣) زُبَالة ـ بضم أوّله ـ: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة، وهي قرية عامرة بين وَاقِصَة والثعلبية. ويوم زبالة من أيام العرب، قالوا: سُمّيت زبالة بزبلها الماء، أي بضبطها له وأخذها منه. معجم البلدان ٣: ١٤٥ ـ ٥٩٢٨/١٤٦.

(٤) الرَّكوة: إناء صغير من جلد يُشرب فيه الماء، وهي الدلو الصغيرة. لسان العرب ٥: ٣٠٦. المصباح المنير ١: ٢٣٨ ـ ركا.

الشراب وقد ذهب من الليل شطره، وهو واقف يصلّي بخشوع وخضوع وبكاء وأنين، فلم يزل كذلك حتىٰ ذهب الليل وطلع الفجر، ثمّ صلىٰ صلاة الفجر وجلس في مصلّاه يسبّح الله ويقدّسه، ثمّ قام وطاف بالبيت سبعاً، ولمّا فرغ من طوافه وخرج من البيت تبعته وإذا له حاشية وخدم وغلمان وهو علىٰ خلاف ما رأيته في الطريق، وقد تكاثر عليه الناس يسلّمون عليه ويقبّلون يديه ويتبرّكون به، فقلت لبعضهم: مَنْ هذا؟ فقال لي: هذا الإمام موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فقلت في نفسي: والله لا تكون هذه العجائب وهذه الفضائل إلاّ لمثل هذا السيّد[1].

ولله درّ مَنْ نظم هذه الفضائل بقوله:

سل شقيق البلخي عنه وما عا ... ين منه وما الذي كان أبصر
قال لمّا حججت عاينت شخصاً ... شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائراً وحده وليس له زا ... د فما زلت دائباً أتفكّر
وتوهمّت أنّه يسأل النا ... س ولم أدر أنّه الحجّ الأكبر
ثمّ عاينته ونحن نزول ... دون فَيْد[2] على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الإناء ويحسو ... ه فناديته وعقلي محيّر
اسقني شربة فناولني منه ... فعاينته سويقاً وسكّر
فسألت الحجيج من يك هذا ... قيل هذا الإمام موسىٰ بن جعفر[3]

---

(١) تذكرة الخواص: ٣١٢ ـ ٣١٣، باختلاف يسير.

(٢) فَيْد: موضع بين مكّة والعراق لمكّة أقرب. «منه رحمه الله». انظر: معجم البلدان ٤: ٣٢٠/٩٣١٥.

(٣) انظر: مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٣، كشف الغمة في معرفة الأئمّة ٣: ٤ ـ ٥. وفيه أنّ الأبيات من قصيدة لبعض المتقدّمين.

أقول: هذا الذي ما زال ينقل من حبس إلىٰ حبس، ومن سجن إلىٰ سجن:

موسىٰ بن جعفر سرّ الله والعلم الـ ... مبين في الدين مفروضاً ومسنونا
باب الحوائج عند الله والسبب الـ ... موصول بالله غوث المستغيثينا
يزيدهم معجزات كلّ آونة ... ونائلاً وله ظلماً يزيدونا[1]

ترجمة شقيق البلخي

قال الذهبي في (ميزان الاعتدال): (شقيق البلخي: من كبار الزهّاد، مُنكَر الحديث، روىٰ عن: إسرائيل، وأبي حنيفة، وعبّاد بن كثير، وكثير الأيلي. وعنه: حاتم الأصم، ومحمّد بن أبان البلخي، وعبدالصمد بن مردويه، وآخرون.

ويقال: كان له ثلاثمائة قرية، ثمّ مات بلا كفن.

وكان من كبار المجاهدين، استشهد في غزوة كُولان سنة أربع وتسعين ومائة. ولا يتصور أن يحكم عليه بالضعف؛ لأنّ [نكارةَ][2] تلك الأحاديث من جهة الرواة عنه. وهو شقيق بن إبراهيم [أبو][3] علي)[4].

قال ياقوت في المعجم: (كُولان: بالضم، وآخره نون، بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر)[5].

---

(١) المجالس السنية ٢: ٥٥٠، والأبيات من قصيدة للسيّد صالح القزويني رحمه الله.

(٢) في الأصل: (إنكاره)، وما اثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل: (ابن)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) ميزان الاعتدال ٢: ٢٧٩/٣٧٤١.

(٥) معجم البلدان ٤: ٥٦٢/١٠٤٨١.

الإمام وشيعته

روى الكليني ـ أعلى الله مقامه ـ بسنده عن هشام بن سالم، قال: كنّا بالمدينة بعد وفاة الصادق عليه السلام أنا ومحمّد بن النعمان ـ صاحب الطاق ـ والناس مجتمعون علىٰ عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام ويزعم بعضهم أنّه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه والناس عنده، فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ فقال: في مائتي درهم خمسة دراهم، فقلنا له: ففي مائة؟ قال: درهمان ونصف، قلنا: والله ما تقول المرجئة هذا، فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة.

قال: فخرجنا ضُلّالاً لا ندري أين نتوجّه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة باكين نقول: إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى المعتزلة؟ إلى الزيدية؟ إلى الخوارج؟

قال: فبينا نحن كذلك إذ رأيت شيخاً يومي بيده، فخفت أن يكون عيناً للمنصور؛ لأنّه كان له بالمدينة جواسيس ليعلموه علىٰ مَنْ يجتمع بعد جعفر إليه الناس فيؤخذ وتضرب عنقه، فقلت للأحول: تَنَحَّ، فتنحىٰ وتبعته؛ لأنّي ظننت أنيّ لا أقدر على التخلّص منه، حتىٰ ورد علىٰ باب أبي الحسن موسىٰ عليه السلام، ثمّ تركني ومضىٰ، فإذا خادم بالباب فقال: ادخل رحمك الله، فدخلت، فقال لي أبو الحسن عليه السلام ابتداءً: «**إليَّ إليَّ لا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى الزيدية، ولا إلى الخوارج**»، قلت: جعلت فداك، مضى أبوك؟ قال: «نعم»، قلت: مضىٰ موتاً؟ قال: «نعم»، قلت: فَمَنْ لنا بعده؟ قال: «**إن شاء الله أن يهديك هداك**».

قلت: جعلت فداك، إنّ عبدالله أخاك يزعم أنّه الإمام بعد أبيه؟ قال: «عبدالله يريد أن لا يُعبد الله»، قلت: فَمَنْ لنا بعده؟ فأجابني كالأوّل، قلت: أفأنت هو؟ قال: «لا أقول ذلك»، قلت في نفسي: لم أصب طريق المسألة. فقلت: عليك إمام؟ قال: «لا»، فدخلني شيء لا يعلمه إلّا الله إعظاماً له وهيبة، ثمّ قلت: جعلت فداك، أسألك كما كنت أسأل أباك؟ قال: «سل ولا تذع، فإن أذعت فهو الذبح»، فسألته فإذا هو بحر لا ينزف، قلت: جعلت فداك، شيعة أبيك ضُلّال فألقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت عليَّ الكتمان؟ قال: «مَن آنست منه رشداً فألقِ إليه وخذ عليه الكتمان، فإن أذاع فهو الذبح»، وأشار بيده إلىٰ حلقه.

فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفر الأحول، فقال لي: ما وراءك؟ قلت: الهدىٰ، وحدّثته بالقصّة، ثمّ لقينا زرارة وأبا بصير فدخلا عليه وسألاه وقطعا عليه، ثمّ لقينا الناس أفواجاً أفواجاً فكلّ من دخل إليه قطع عليه إلّا طائفة عمّار الساباطي، وبقي عبدالله لا يدخل عليه من الناس إلا القليل[1].

أقول: وهؤلاء لجهلهم تبعوا الأفطح.

باعوا لعمري بدنيا الغير دينهم جهلاً فما ربحوا دنياً ولا دينا
في كلّ يوم يقاسي منهم حزناً حتىٰ قضىٰ في سبيل الله محزونا[2]

نعم قضىٰ في سجن السندي بن شاهك مسموماً مظلوماً مضطهداً.

ذكر الشبلنجي في كتابه (نور الأبصار) ـ بحذف السند ـ عن أبي خالد الزبالي قال: قدم إلينا أبو الحسن موسى الكاظم عليه السلام زُبَالة[3] ومعه جماعة من أصحاب المهدي، وقد بعثهم في إحضاره لديه إلى العراق من المدينة، فأتيته وسلّمت عليه

(١) الكافي ١: ٤١٢ ـ ٤١٣/ ٧.
(٢) المجالس السنية ٢: ٥٥١ ـ ٥٥٢، والبيتان من قصيدة للسيد صالح القزويني.
(٣) زُبَالة: موضع بين العراق والحجاز وللعراق أقرب. «منه رحمه الله». وقد تقدّمت في ص ٢٥.

فسُرّ برؤيتي وأمرني بشراء حوائج وتبقيتها عندي له، فرآني غير منبسط قال: مالي أراك منقبضاً؟ فقلت: كيف لا أنقبض وأنت سائر إلى هذه الفئة الطاغية ولا آمن عليك، فقال: يا أبا خالد، ليس عليّ بأس، فإذا كان في شهر كذا في اليوم الفلاني منه فانتظرني في آخر النهار مع دخول الليل، فإني أوافيك إن شاء الله تعالىٰ.

قال أبو خالد: فما كان لي همّ إلاّ إحصاء تلك الشهور والأيّام إلىٰ ذلك اليوم الذي وعدني بالمجيء فيه، فخرجت عند غروب الشمس فلم أر أحداً، فلمّا كان دخول الليل إذا أنا بسواد قد أقبل من ناحية العراق، فقصدته فإذا هو علىٰ بغلة أمام القطار، فسلّمت عليه وسُررت بمقدمه وتخلّصه، فقال لي: [أداخلك][1] شكّ يا أبا خالد؟ فقلت: الحمد لله الذي خلّصك من هذا الطاغية، فقال: يا أبا خالد، إنّ لهم إليّ عودة لا أتخلّص منها[2].

وذكر السبط ابن الجوزي في تذكرته، قال: فأقدمه ـ أي الإمام موسىٰ بن جعفر ـ محمّدٌ المهدي بغدادَ وحبسه بها، ثمّ ردّه إلى المدينة لمنامٍ رآه[3].

ولقد ذكر الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) رواية عن الفضل بن الربيع عن أبيه، قال: لما حَبَسَ المهدي موسىٰ بن جعفر عليه السلام رأى المهدي علياً في المنام، فقال له: يا محمّد، ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾[4].

قال الربيع: فأرسل إليَّ المهدي ليلاً فراعني ذلك، فجئته فإذا هو يقرأ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ...﴾ إلى آخره، وكان من أحسن الناس صوتاً، فقال: عليَّ بموسى بن جعفر،

---

(١) في الأصل: (أأخلك)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ٣٠٣:٤، باختلاف يسير.

(٣) تذكرة الخواص: ٣١٣.

(٤) محمّد: ٢٢ ـ ٢٣.

قال: فجئته به، فعانقه وأجلسه إلىٰ جنبه وقال: يا أبا الحسن، رأيت الساعة أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقرأ عليّ هذه الآية، أفتؤمنني ألاّ تخرج عليّ ولا على أحد من ولدي بعدي؟ فقال: «والله لا فعلت ذلك أبداً، ولا هو من شيمتي»، فقال: صدقت، ثمّ قال: يا ربيع، أعطهِ ثلاثة آلاف دينار وردّه إلى أهله.

فقال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً، فما أصبح إلّا وهو على الطريق مخافة العوائق[1].

أقول: فليت الرشيد اقتدىٰ بسلفه عندما أشخص إمامنا من مدينة جدّه إلىٰ بغداد وأرجعه إلى أهله، ولكن أبى الرشيد إلّا أن يدسّ له السُمّ علىٰ يد اللعين السندي بن شاهك ويقضي عليه.

بأبي مَنْ طال ظلماً حبسه وهو للأعداء لو شاء محاها[2]

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٠ ـ ٣١ باختلاف يسير.

(٢) المجالس السنية ٢: ٥٥٢. والبيت لمؤلف المجالس السنية السيّد محسن الأمين.

الإمام ومحمّد المهدي

أُشخص الإمام موسىٰ بن جعفر إلى العراق مرّتين، ففي المرّة الأولىٰ كان إشخاصه بأمر من الخليفة محمّد المهدي وأرجعه بعدها إلى المدينة لرؤياً رآها، وفي المرّة الثانية كان إشخاصه عليه السلام بأمر من الرشيد من المدينة إلىٰ بغداد، وفيها لقي حتفه مسموماً[1].

الإمام عليه السلام والهادي

لمّا ظفر موسى الهادي بالحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقتله بفخ[2] وقتل أكثر أصحابه وأسرّ جماعة منهم، ولمّا حمل إليه رأس الحسين والأسرىٰ فمثلوا بين يديه فتمثّل قائلاً:

بني عمّنا لا تذكروا[3] الشعر بعدما ... دفنتم بصحراء الغميم القوافيا

فلسنا كمَنْ كنتم تصيبون نيله ... فنقبل ضيماً أو نحكّم قاضيا

ولكنّ حكم السيف فينا مسلّط ... فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا

---

(١) انظر: الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) ٢/١١: ٢٣٩ ـ ٢٤٢. مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٢٧.

(٢) فخ: موضع قرب مكّة المكرمة كانت فيه الواقعة الشهيرة بوقعة فخ، كانت بين الحسين بن علي الحسني وبين جيوش موسى الهادي، ولم تكن واقعة أعظم على أهل البيت بعد واقعة الطف من واقعة فخ. «منه رحمه الله». انظر: معجم البلدان ٤: ٢٦٩/ ٥٠ ـ ٩٠.

(٣) في المصدر: (تنطقوا) بدل (تذكروا).

وقد ساءني ما جرّت الحرب بيننا بني عمّنا لو كان أمراً مدانيا
فإن قلتم إنّا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكن قد أسأنا التقاضيا

ثمّ جعل يوبّخ الأسرىٰ واحداً واحداً ويأمر بقتله فيُسحب ويُقتل، حتىٰ قتل جماعة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام ومن الطالبيّين، وذكر موسىٰ بن جعفر عليه السلام فنال: منه، وقال: والله، ما خرج الحسين إلاّ عن أمره، ولا اتّبع إلّا محبّته؛ لأنّه صاحب الوصية في أهل هذا البيت، قتلني الله إن أبقيت عليه.

فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي ـ وكان جريئاً عليه ـ: يا أمير المؤمنين، أقول أم أسكت؟ فقال: قتلني الله إن عفوت عن موسىٰ بن جعفر، ولولا ما سمعت من المهدي في ما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله، وما بلغني عن السفّاح فيه من تقريظه وتفضيله، لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً.

فقال أبو يوسف: نساؤه طوالق، وعتق جميع ما يملك من الرقيق، وتصدّق بجميع ما يملك من المال، وحبس جميع دوابّه، وعليه المشي إلىٰ بيت الله الحرام إن كان مذهب موسىٰ بن جعفر الخروج، لا يذهب إليه ولا مذهب أحد من ولده، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم. ثمّ ذكر الزيدية وما ينتحلون، فقال: وما كان بقي من الزيدية إلاّ هذه العصابة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين، وقد ظفر أمير المؤمنين بهم، ولم يزل يرفق به حتىٰ سكّن غضبه[1].

قال أرباب التاريخ: وكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر، فورد الكتاب عليه، فلمّا أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو

(١) انظر: مهج الدعوات: ٢١٨ ـ ٢١٩. بحار الأنوار ٤٨: ١٥٠ ـ ١٥١/٢٥.

الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر، وقال لهم: «ما تشيرون في هذا؟» فقالوا: نشير عليك ـ أصلحك الله ـ وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبّار وتغيّب شخصك دونه، فإنّه لا يُؤمن شرّه وعاديته وغشمه، سيّما وقد توعّدك وإيّانا معك. قال: فتبسّم موسى عليه السلام ثمّ تمثّل ببيت كعب بن مالك:

«زعمت سخينة[1] أن ستغلب ربّها فـــليغلبنَّ مـــغالب الغـــلاب»

ثمّ أقبل على مَنْ حضره من مواليه وأهل بيته فقال: «ليفرخ[2] عليكم روعكم، أنّه لا يرد أوّل كتاب من العراق إلّا بموت موسى الهادي»، فقالوا: وما ذاك أصلحك الله؟ فقال: «وحرمة هذا القبر ـ وأشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مات في يومه هذا، والله إنّه لحقّ مثلما أنّكم تنطقون».

«أحدثكم: بينما أنا جالس في مصلّاي ـ بعد فراغي من ورودي ـ وقد هوّمت عيناي إذ سنح لي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، فشكوت إليه موسى بن المهدي وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله، فقال لي: لتطب نفسك يا موسى، ما جعل الله لموسى عليك سبيلاً، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي وقال لي: قد أهلك الله آنفاً عدوّك، فليحسن لله شكرك».

ثمّ استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السماء يدعو، وكان خاصّته وأهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح الآبنوس[3] لطاف وأميال،

---

(١) سخينة: لقب لقريش، وأصله اسم طعام كانت تأكله قريش وتُعيَّر به. «منه رحمه الله». لسان العرب ٦:٢٠٧ ـ سخن.

(٢) فَرَّخَ الروع وأفرخ: ذهب الفزع. يقال: لِيُفْرِخْ روعك أي ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ عن البيضة. لسان العرب ١٠:٢١٣ ـ فرخ.

(٣) الآبنوس: خشب معروف، وهو معرّب ويُجلب من الهند واسمه بالعربية تأتم. المصباح المنير: ٢ ـ الابن.

فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة أو أفتىٰ في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك، فسمعناه وهو يقول في دعائه: «شكراً لله جلّت عظمته، إلهي كم من عدوّ انتضىٰ عليّ سيف عداوته...» إلى آخره[١].

قال مَنْ حضر: ثمّ أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام وقال: «سمعت أبي عليه السلام يحدِّث عن أبيه عن جدّه أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اعترفوا بنعمة الله عليكم وتوبوا إلى الله من جميع ذنوبكم، فإنّ الله يحبّ الشاكرين من عباده».

قال: وتفرّق القوم وما اجتمعوا بعدها إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسىٰ بن المهدي والبيعة لهارون الرشيد[٢].

وفي ذلك يقول بعض مَنْ حضر موسىٰ بن جعفر من أهل بيته يصف تلك الدعوة وسرعة إجابتها[٣]:

وسارية لم تسرِ في الأرض تبتغي ... مَحَلّاً ولم يقطع بها البيدَ قاطعُ
تمرّ وراء الليل والليل ضارب ... بجثمانه فيه سمير وهاجعُ
تفتَّحُ أبواب السماء ودونها ... إذا قرع الأبواب منهنَّ قارعُ
إذا أوردتْ لم يردد الله وفدها ... على أهلها والله راءٍ وسامعُ
وإنّي لأرجو الله حتىٰ كأنّما ... أرىٰ بجميل الظنِّ ما الله صانعُ[٤]

أقول: للأئمّة الأطهار جاه عند الله كبير وفضل عظيم، وكلّ دعواتهم مستجابة، لا سيّما وهم المظلومون، وهذه الكتب زاخرة بقضاياهم ودعواتهم المستجابة عند

---

(١) دعاؤه عليه السلام هذا يسمّىٰ بدعاء الجوشن الصغير، ذكره علماؤنا في كتب المزارات والأدعية، وذكره الكفعمي في حاشية (البلد الأمين)، وذكره السيّد ابن طاووس في (مهج الدعوات). «منه رحمه الله».

(٢) انظر: عيون أخبار الرضا ١: ٦٥. مهج الدعوات: ٢١٨ ـ ٢١٩. بحار الأنوار ٤٨: ١٥٠ ـ ٢٥/١٥٣.

(٣) ذكرنا هذه الدعوة واستجابتها في كتابنا (الدعوات المستجابة) المخطوط. «منه رحمه الله».

(٤) عيون أخبار الرضا ١: ٦٥ ـ ٦٦. العقد الفريد ٣: ٢٢٧.

الله، هاك وانظر إلىٰ دعوات الحسين عليه السلام يوم عاشوراء على أهل الكوفة، [استجابها][1] الله سواء كانت دعواته عامّة أو خاصّة، ودعاؤه علىٰ عمر بن سعد مأثور في الكتب والمقاتل، وقد استجابه الله تعالىٰ، وذلك حين برز ولده عليّ بن الحسين الأكبر إلى الحرب، فصار الحسين يهرول خلفه، ثمّ وقف علىٰ مرتفع من الأرض ودعا على أهل الكوفة عامّة وعلىٰ قائد جيشهم عمر بن سعد خاصّة، منادياً: «يابن سعد، قطعت رحمي، قطع الله رحمك، وسلّط الله عليك من يذبحك علىٰ فراشك»[2] إلىٰ آخره.

الإمام والرشيد

ذكر أرباب السير: أنّ الرشيد سأل الإمام موسىٰ بن جعفر يوماً فقال له: كيف قلتم: نحن ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم بنو عليّ عليه السلام، وإنّما ينسب الرجل إلىٰ جدّه لأبيه دون جدّه لأمّه؟

فقال عليه السلام: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾[3]، وليس لعيسى أب، وإنّما أُلحق بذرّية الأنبياء من قبل أُمّه، وكذلك أُلحقنا بذرّية النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمّنا فاطمة عليها السلام.

وزيادة أخرىٰ يا أمير المؤمنين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ

(١) في الأصل: (استجابه)، وما أثبتناه للسياق.
(٢) مقتل الحسين (الخوارزمي) ٢: ٣٠.
(٣) الأنعام: ٨٤ ـ ٨٥.

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾[١]، ولم يدعُ صلوات الله عليه ـ عند مباهلة النصارىٰ ـ غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم الأبناء»[٢].

وذكر المدائني قال: حجّ الرشيد تلك السنة، ولمّا صار إلى المدينة فاجتمع بإبي إبراهيم موسىٰ بن جعفر عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فصاح هارون: السلام عليك يابن العمّ، السلام عليك يا رسول الله، افتخاراً علىٰ مَنْ حوله من القوّاد والوجوه، فلمّا سمع ذلك موسىٰ بن جعفر عليه السلام دنا من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: «السلام عليك يا أبه». قال: فتغيّر وجّه هارون ثمّ قال: والله يا أبا الحسن، هذا هو الفخر والشرف حقّاً[٣].

قال أرباب التاريخ: وصار الإمام موسىٰ بن جعفر إلى المسجد علىٰ عادته، فأقام الرشيد إلى الليل، فقام إلىٰ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّي أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسىٰ بن جعفر، فإنّه يريد التشتيت بين أمّتك وسفك دمائها، ثمّ أمر به فأُخذ من المسجد وقد قطعوا عليه صلاته، فأُدخل عليه، فَقَيَّده، واستدعىٰ قبّتين فجعله في إحداهما علىٰ بغل، وجعل القبّة الأخرىٰ علىٰ بغل آخر، والقبّتان مستورتان، ومع كلّ واحدة منهما خيل، فافترقت الخيل، فمضىٰ بعضها مع إحدى القبّتين علىٰ طريق البصرة، والأخرىٰ علىٰ طريق الكوفة ـ وإنّما فعل الرشيد ذلك ليعمي على الناس الأمر ـ

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) انظر: الاختصاص (ضمن سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) ١٢:٥٦. الاحتجاج ٢:٣٩١. بحار الأنوار ٤٨:١٢٢/١.

(٣) تذكرة الخواص: ٣١٤. وانظر: الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢:٢٣٤ ـ ٢٣٥. تاريخ بغداد ١٣:٣١. كفاية الطالب: ٤٥٧.

وأمر مَنْ وكّل على أبي الحسن أن يسلّمه إلىٰ عيسىٰ بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ، فسُلّم إليه وحُبس عنده سنة كاملة[١].

قال أرباب التاريخ: وكتب إليه الرشيد أن يقضي عليه، فاستدعىٰ عيسىٰ بن جعفر بعض خاصّته وثقاته فاستشارهم في ما كتب إليه الرشيد، فأشاروا عليه بالتوقّف عن ذلك والاستعفاء منه، فكتب إلى الرشيد يقول له: لقد طال أمر موسىٰ بن جعفر ومقامه في حبسي، وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدّة، فما وجدته يفتر عن العبادة، ووضعت مَنْ يسمع منه ما يقول في دعائه، فما دعا عليك ولا عليّ ولا ذكرنا بسوء، وما يدعو إلا لنفسه بالمغفرة والرحمة، فإن أنت أنفذت إليّ مَنْ يتسلّمه منّي وإلّا خلّيت سبيله، فإنّي متحرّج في حبسه.

وروي أنّ بعض عيون عيسىٰ بن جعفر رفع إليه أنّه يسمعه كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس عنده: **«اللّهمّ إنّك تعلم أنّي كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك، اللّهمّ وقد فعلتَ، فلك الحمد ولك الشكر»**.

قال: فوجّه الرشيد مَنْ تسلّمه من عيسىٰ بن جعفر، وصيّره إلىٰ واسط فسلّمه إلى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدّة طويلة، فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبىٰ، فكتب إليه بإشخاصه إلىٰ بغداد وبتسليمه إلى الفضل بن يحيىٰ، فأشخصه إلىٰ بغداد وتسلّمه منه الفضل بن يحيىٰ وجعله في بعض حُجر دوره ووضع عليه الرصد، وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة يحيي الليل كلّه بالصلاة والقراءة والأوراد، ويصوم النهار في كثير الأيام، ولا يصرف وجهه عن المحراب.

---

(١) انظر: الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢:٢٣٩. إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ ٢:٣٣. كشف الغمة في معرفة الأئمّة ٣:٢٢. منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ٢:٢٨١. الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة: ٢٣٩.

قال أهل السير: فوسّع عليه الفضل بن يحيىٰ وأكرمه، فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرَّقّة[١] فكتب إليه ينكر عليه وسعته علىٰ موسىٰ بن جعفر عليه السلام ويأمره بقتله، فتوقّف عن ذلك ولم يقدم عليه، فاغتاظ الرشيد لذلك، ودعا مسرور الخادم فقال له: اخرج على البريد في هذا الوقت إلىٰ بغداد وادخل من ساعتك علىٰ موسىٰ بن جعفر، فإن وجدته في دعة ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلىٰ عبّاس بن محمّد ومُرهُ بامتثال ما فيه، وسلّمَ إليه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العبّاس بن محمّد.

قال: فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيىٰ لا يدري أحد ما يريد، ثمّ دخل علىٰ موسىٰ بن جعفر عليه السلام فوجده علىٰ ما بلغ الرشيد، فمضىٰ من ساعته إلى العبّاس ابن محمّد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما، فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضاً إلى الفضل بن يحيىٰ، فركب معه وخرج مشدوهاً حتى دخل على العبّاس بن محمّد، فدعا العبّاس بسياط وعقّابين[٢]، وأمر بالفضل فجُرِّد وضربه السندي بين يديه مائة سوط، وخرج متغيّر اللون خلاف ما دخل، وجعل يسلِّم على الناس يميناً وشمالاً.

وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد، فأمر بتسليم موسىٰ عليه السلام إلى السندي بن شاهك، وجلس الرشيد مجلساً حافلاً وقال: أيّها الناس، إنّ الفضل بن يحيىٰ قد عصاني وخالف طاعتي، ورأيت أن ألعنه فالعنوه، فلعنه الناس من كلّ ناحية حتى ارتجّ البيت.

---

(١) الرَّقّةُ: موضع فيه حدائق وحقول وهو متنزه الخلفاء، تقع شمال بغداد.«منه رحمه الله» انظر: معجم البلدان ٣:٦٧ ـ ٦٨/٥٥٦٤.

(٢) العقّابون: أناس يعاقبون المجرم. «منه رحمه الله».

قال: وبلغ يحيىٰ بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد، فدخل عليه من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتىٰ جاءه من خلفه وهو لا يشعر به، ثمّ قال له: التفت يا أمير المؤمنين إليّ، فأصغى إليه فزعاً، فقال: إنّ الفضل حدثٌ، وأنا أكفيك ما تريد.

قال: فانطلق وجهُهُ وسُرَّ، وأقبل على الناس فقال: إنّ الفضل كان قد عصاني وقد تاب فتولّوه، فقالوا: نحن أولياء مَنْ واليت وأعداء مَنْ عاديت وقد توليناه.

قال: ثمّ خرج يحيىٰ بن خالد على البريد حتىٰ وافىٰ بغداد، فماج الناس وأرجفوا بكلّ شيء، وأظهر يحيى أنّه جاء لتعديل السواد والنظر في أمور العمّال، وتشاغل ببعض ذلك أيّاماً، ثمّ دعا السندي بن شاهك فأمره فيه بأمره فامتثله.

وكان الذي تولّىٰ به السندي قتله عليه السلام سُمّاً جعله في طعام قدّمه إليه، ويقال: إنّه جعله في رطب فأكل منه فأحس بالسُّمّ، ولبث ثلاثاً بعده موعوكاً منه، ثمّ مات في اليوم الثالث.

ولمّا مات موسىٰ عليه السلام أَدْخَلَ السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عديّ وغيره، فنظروا إليه لا أثر به من جراح ولا خنق، وأشهدهم أنّه مات حتف أنفه، فشهدوا علىٰ ذلك. وأخرج جنازته يحملها أربعة من الحمّالين، ووضع علىٰ جسر بغداد ونودي عليه: هذا موسىٰ بن جعفر قد مات فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرَّسون في وجهه وهو ميت[1][2].

---

(١) والسبب الذي حدا بالسندي أن ينادي عليه: هذا إمام الرافضة، قيل: كان قوم يقال لهم الواقفية يزعمون أنّ موسىٰ بن جعفر هو المهدي الغائب المنعوت في الكتب، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم؛ فنادىٰ هذا موسىٰ بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنّه هو القائم لا يموت فانظروا إليه، فنظر إليه الناس ميتاً. «منه رحمه الله». الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٤٠:٢٤٣.

(٢) انظر: الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٤٠ ـ ٢٤٣. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٣: ٢٤٢٢. منتهى الآمال في تواريخ النبيّ والآل ٢: ٢٨٢ ـ ٢٨٤.

ملقًى علىٰ جسر الرصافة نعشه فـيه المـلائك أحـدقوا تـعظيما
وعـليه روح الله أزهـق روحـه وحشىٰ كـليم الله بـات كـليما

فائدة

ذكر الخطيب في تاريخه قال: بعث موسىٰ بن جعفر عليه السلام من الحبس رسالة إلىٰ هارون يقول له: «**لن ينقضي عنّي يوم من البلاء حتىٰ ينقضي عنك معه يـوم مـن الرخاء، حتىٰ نفنىٰ جميعاً**[1] **إلىٰ يوم ليس له انقضاء، وهنالك يخسر المبطلون**»[2].

فائدة

وذكر الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار) قال: إنّ هارون كان يقول لموسىٰ بن جعفر عليه السلام: خذ فدكاً، وهو يمتنع، فلمّا ألحّ عليه قال: «**لا آخذها إلا بحدودها**»، قال: وما حدودها؟ قال: «**الحدّ الأوّل عدن**»، فتغيّر وجه الرشيد، قال: والحدّ الثاني؟ قال: «**سمرقند**»، فأربد وجهه، قال: والحدّ الثالث؟ قال: «**أفريقية**»، فاسودّ وجهه، قال: والحدّ الرابع؟ قال: «**سيف البحر ممّا يلي الخزر وأرمينية**»، قال هارون: فلم يبقَ لنا شيء، فتحول في مجلسي، فقال موسىٰ: «**قد أعلمتك أنّي إن حددتها لم تـردّها**»، فعند ذلك عزم علىٰ قتله[3].

(١) في الأصل زيادة: (جميعاً) بعد (جميعاً)، وما أثبتناه موافق للمصدر.
(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٣٢، باختلاف يسير.
(٣) ربيع الأبرار ١: ٢٥٩ ـ ٢٦٠.

المناظرة

ذكر صاحب (الدرّ النظيم) في الباب التاسع من كتابه في أحوال أبي إبراهيم موسىٰ بن جعفر عليه السلام، قال: جلس المأمون ذات يوم وعنده ندماؤه وهم يتذاكرون في فضائل أهل البيت عليهم السلام، فبينا هم كذلك إذ دخل عبدالحميد بن بكّار واشترك معهم في الحديث، فقال: يا أمير المؤمنين، حدّثني أبي ـ بكّار ـ أنّه دخل ذات يوم على الخليفة هارون، فابتدره الخليفة الرشيد وقال له: يا بكّار، قال: لبيّك يا أمير المؤمنين، فقال له: إنّي عزمت على الحجّ في سنتي هذه فتنشّط، قال: قلت: نعم.

ثمّ أخذنا في إعداد وإحضار ما نحتاج إليه في الطريق، ولمّا حان الوقت صرنا جميعاً حتى إذا دخلنا مكّة وأتينا إلى الطواف في البيت، فكان الرشيد يطوف وحده غير أنّ حُجّابه أمامه يُشعرون الناس ليوسّعون للخليفة، فبينا هو يطوف إذ صار أمامه أعرابي، فانتدب له بعض حُجّابه وقال له: تَنَحَّ أيّها الرجل، أما ترى أمير المؤمنين يطوف؟ فانتهره الأعرابي وقال: أما سمعت قوله تعالىٰ: ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾[1]؟ فأمر الرشيد الحاجب بالكفّ عنه، فكان يطوف أمامه، حتى إذا جاء ليستلم الحجر وإذا بالأعرابي يتقدّم ويلثم الحجر، ثمّ صار الرشيد إلى المقام، وإذا بالأعرابي يصلّي أمامه في المقام.

---

(١) الحجّ: ٢٥.

قال: ولمّا فرغ هارون من الصلاة استدعى الأعرابي، فجاءه الحاجب وقال: أجب أمير المؤمنين، فقال: ما لي إليه حاجة فأقوم إليه، وإذا كانت الحاجة له فهو أَولىٰ بالقيام إليّ، فسمعه هارون فقام وهو يقول: صدق والله.

قال: فمشى إليه وسلّم عليه، فردّ عليه السلام، فقال هارون: أأجلس؟ فقال الأعرابي: ليس المكان لي حتىٰ تستأذن منّي بالجلوس فيه، إنّما هو بيت الله نصبه لعباده، فإن أحببت أن تجلس فاجلس، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف. فجلس هارون وقال: يا هذا، مثلك مَنْ يزاحم الملوك؟ قال: نعم، وفي مستمع، قال: فإنّي مُسائلك، فإن عجزت عن ردّ سؤالي نكّلت بك، فقال: سؤالك هذا سؤال متعلِّم أم سؤال متعنّت؟ قال: بل سؤال متعلِّم، قال: اجلس مكان السائل من المسؤول وسل، وأنت سؤل.

فقال: أخبرني ما فرضك؟ قال: إنّ الفروض ـ رحمك الله ـ واحد وعليه خَمس، وسبع عشرة، وأربع وثلاثون، وأربع وتسعون، ومائة وثلاث وخمسون علىٰ سبع عشرة. ومن اثني عشر واحد، ومن أربعين واحد، ومن مائتين خمسة، ومن الدهر كلّه واحد، وواحد بواحد.

فضحك الرشيد، وقال: يا هذا، أسألك عن فرضك وأنت تعدّ لي الحساب؟! قال: أما علمت أنّ الدين كلّه حساب، ولو لم يكن الدين حساباً لما اتخذ الله للخلائق حساباً، ثمّ قرأ: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ آتينَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[1].

قال: فبيّن لي ما قلت وإلّا أمرت بقتلك بين الصفا والمروة، فقال الحاجب: تهبه لله ولهذا المقام؟ فضحك الأعرابي من قوله، فقال الرشيد: مِمَ

(١) الأنبياء: ٤٧.

ضحكت؟ قال: تعجباً! الذي يستوهب أجلاً قد حضر والذي استعجل أجلاً لم يحضر، قال الرشيد: أوضح لي ما قلت.

قال: أمّا قولي: الفرض واحد، فدين الإسلام كلّه واحد، وعليه خمس صلوات، وهي سبع عشرة ركعة، وأربع وثلاثون سجدة، وأربع وتسعون تكبيرة، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة.

وأمّا قولي: من اثني عشر واحد، فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً.

وأمّا قولي: من الأربعين واحد، فمَنْ ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً.

وأمّا قولي: [من][1] مائتين خمسة، فمَنْ ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم.

وأمّا قولي: ومن الدهر كلّه [واحد][2]، فحجّة الإسلام.

وأمّا قولي: واحد [بواحد][3]، فمن أهرق دماً من غير حقّ وجب إهراق دمه، قال الله تعالىٰ: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾[4].

فقال الرشيد: لله درّك، قال: وأعطاه بَدرَة[5]، قال: فبمَ استوجبت منك هذه البَدْرة يا هارون؟ أبالكلام أم بالمسألة؟ قال: بل بالكلام، قال: فإنّي أسألك عن مسألة فإن أنت أتيت بها كانت البدرة لك تصدّق بها في هذا الموضع الشريف، وإن لم تجبني أضفتَ إلى البَدْرة بَدْرة أخرىٰ لأتصدّق بها علىٰ فقراء الحيّ من قومي.

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) زيادة اقتضاها السياق.

(٣) في الأصل: (من واحد)، وما أثبتناه للسياق.

(٤) المائدة: ٤٥.

(٥) البَدْرَةُ: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف. لسان العرب ١: ٣٤١ ـ بدر. مجمع البحرين ٣: ٢١٦ ـ بدر.

قال: فأمر الرشيد بإحضار بدرة أخرىٰ، وقال: سل عمّا بدا لك، فقال: أخبرني عن الخنفساء تزقّ أو ترضع ولدها؟ فخرد[1] هارون وقال: يا هذا، مثلك يسأل عن هذه المسألة؟! فقال الأعرابي: سمعت مَنْ سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**مَنْ ولي أقواماً وُهب له من العقل كعقولهم**»، وأنت إمام هذه الأمّة، يجب ألّا تُسأل عن شيء من أمر دينك ومن الفرائض إلّا أجبت عنها، فهل عندك لهذه المسألة جواباً؟ فقال هارون: كلّا، فبيّن لي ما ذكرت ولك البدرتين.

فقال: إنّ الله لمّا خلق الأرض وخلق دبابات الأرض الذي من غير فرث ولا دم فخلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه، أي من التراب، فإذا فارق الجنين أمّه لم تزقّه ولم ترضعه، وكان عيشها من التراب. فقال هارون: والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسألة.

قال: فأخذ الأعرابي البدرتين وخرج، فتبعه بعض الناس وصار يسأل عن اسمه فقيل له: هذا موسىٰ بن جعفر[2].

هذا الذي نودي عليه علىٰ جسر بغداد: هذا إمام الرافضة:

أفديه محمول الجنازة لم يكن ... من أهله أحد هنالك يحمل
عجباً لمَنْ غُرّ الملائك قد غدت ... خدماً له وببابه تتوسّل
تسري جنازته بذلّ في الملا ... ويقام في النادي النداء المشكل

(١) خرد وأخرد الرجل: طال سكوته، أو قلّ كلامه، استحيا من ذلّ. المنجد: ١٧٣ ـ خرد. «منه رحمه الله».
(٢) انظر: مناقب آل أبي طالب ٤: ٣١٢ ـ ٣١٣. بحار الأنوار ٤٨: ١٤١ ـ ١٤٣/١٨.

الإمام وابن يقطين

كان بعض الحسّاد لعليّ بن يقطين يذكره عند الرشيد أنّه يوالي الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام، وأنّه من شيعته وممّن يدعي بإمامته ويأخذ بأقواله، حتىٰ تواتر عند الرشيد ذلك وكثرت السعاة له في أمره.

ذكر شيخنا المفيد رحمه الله في (الإرشاد) عن ابن سنان، قال: حمل الرشيد في بعض الأيام إلىٰ علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها، وكان في جملتها دُرّاعة خَزٍّ سوداء من لباس الملوك مثقّلَة بالذهب، فأنفذ عليّ بن يقطين كلّ تلك الثياب إلىٰ موسىٰ بن جعفر عليه السلام، وأنفذ من جملتها تلك الدرّاعة وأضاف إليها مالاً كان أعدّه علىٰ رسم له فيما يحمله إليه من خُمس ماله، فلمّا وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قَبِلَ ذلك المال والثياب وردّ الدرّاعة إلىٰ عليّ بن يقطين وكتب إليه: احتفظ بها، ولا تخرجها عن يدك، فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه.

قال: فارتاب عليّ بن يقطين بردّها عليه ولم يدرِ ما سبب ذلك، واحتفظ بها، فلمّا كان بعد أيّام تغيّر عليّ بن يقطين علىٰ غلام له فصرفه عن خدمته، وكان الغلام يعرف ميل عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسىٰ عليه السلام ويقف علىٰ ما يحمله إليه في كلّ وقت من مال وثياب وألطاف وغيرها، فسعىٰ به إلى الرشيد فقال: إنّه يقول بإمامة موسىٰ بن جعفر، ويحمل إليه خُمس ماله في كلّ سنة، وقد حمل إليه الدرّاعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا.

فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً، وقال: لأكشفنّ عن هذه الحال، فإن كان الأمر كما تقول أزهقت نفسه.

وأنفذ في الوقت بإحضار علي بن يقطين، فلمّا مثل بين يديه قال له: ما فعلت بالدرّاعة التي كسوتك بها؟ قال: هي ـ يا أمير المؤمنين ـ عندي في سَفَط مختوم فيه طيب، وكلّما أصبحت فتحت السفط ونظرت إليها تبرّكاً بها، وقبّلتها ورددّتها إلىٰ موضعها، وكلّما أمسيت صنعت مثل ذلك، فقال: أحضرها الساعة، قال: نعم يا أمير المؤمنين. فاستدعىٰ بعض خدمه فقال له: امضِ إلى البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه، ثمّ افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسَفَط الذي فيه بختمه.

قال: فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد، فأمر بكسر ختمه وفتحه، فلمّا فُتح ونظر الرشيد إلى الدرّاعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب سكن غضبه، ثمّ قال لعليّ بن يقطين: اردها إلىٰ مكانها وانصرف راشداً، فلن أُصدِّق عليك بعدها ساعياً، وأمر أن يُتبع بجائزة سنيّة، وأمر بضرب الساعي ألف سوط، فضُرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك.

ويروىٰ عن محمّد بن الفضل، قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء، أهو من الأصابع إلى الكعبين، أم بالعكس؟ فكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسىٰ عليه السلام: جعلت فداك، إنّ أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين، فإن رأيت أن تكتب لي بخطّك ما يكون عليه من عملي فعلت إن شاء الله.

فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: «**فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والذي آمرك به في ذلك أن تتمَضْمَض ثلاثاً، وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً، وتُخلِّل شعر لحيتك، وتمسح رأسك، وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما، وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً، ولا تخالف ذلك إلىٰ غيره**».

فلمّا وصل الكتاب إلىٰ عليّ بن يقطين تعجّب ممّا رسم له فيه ممّا أجمعت العصابة علىٰ خلافه، ثمّ قال في نفسه: مولاي أعلم بما قال، وأنا ممتثل أمره، فكان يعمل في وضوئه علىٰ هذا الحدّ ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام.

قال: وسُعي بعليّ بن يقطين إلى الرشيد، وقيل له: إنّه رافضي مخالف لك، فقال الرشيد لبعض خاصّته: قد كثر عندي القول في عليّ بن يقطين، ولست أرى أنّ في خدمته لي تقصيراً، وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه علىٰ ما [يُقْرَفُ][1][2] به، وأحبّ أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرّز منّي. فقيل له: إنّ الرافضة ـ يا أمير المؤمنين ـ تخالف الجماعة في الوضوء فتخفّفه، ولا ترىٰ غسل الرجلين، فامتحنه من حيث لا يعلم.

فتركه مدّة وأناطه بشيء من الشغل في الدار، وكان عليّ بن يقطين يخلو إلى حُجرة في الدار لوضوئه وصلاته، فلمّا دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء الحُجرة بحيث يرىٰ عليّ بن يقطين ولا يراه، فتوضّأ كما أمره الكاظم عليه السلام والرشيد ينظر إليه، فلمّا رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه من حيث لا يراه، ثمّ ناداه: كذب يا عليّ بن يقطين مَنْ زعم أنّك من الرافضة. وصلحت حاله عنده.

قال: وورد كتاب أبي الحسن عليه السلام يقول فيه: «**ابتدئ من الآن يا عليّ بن يقطين توضّأ كما أمر الله... فقد زال ما كان يُخاف عليك، والسلام**»[3].

---

(١) في الأصل: (يعترف)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) قَرَفتُ الرجل: أي عبته، ويقال: هو يُقْرفُ بكذا، أي يُرمىٰ به ويُتهم، فهو مَقْروف. الصحاح ٤: ١٤١٥ ـ قرف.

(٣) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٢٥ ـ ٢٢٩، باختلاف يسير.

وللأستاذ اليعقوبي في ذلك من لاميّته:

فلولاه ما كان ابن يقطين تاركاً ... طريقته الأولى التي ليس تجهل
علىٰ حين قد كان الرشيد بمرصد ... يراقبه في أمره كيف يفعل
فعاين منه غير ما كان سامعاً ... وكذّب ما عنه الوشاة تقولوا

عليّ بن يقطين

هو عليّ بن يقطين البغدادي، هو وأبوه من وجوه الشيعة، عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: (عليّ بن يقطين، مولىٰ بني أسد)[1].

وفي (الفهرست) للنديم: عليّ بن يقطين رحمه الله، ثقة جليل القدر، له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسىٰ بن جعفر، عظيم المكان في الطائفة، وكان يقطين من وجوه الدعاة، وطلبه مروان فهرب، وابنه عليّ بن يقطين هذا رحمه الله ولد بالكوفة سنة أربع وعشرين ومائة، وهربت أمّه به وبأخيه عبيد بن يقطين إلى المدينة، فلمّا ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين، وعادت أمّ عليّ بعلي وعبيد، فلم يزل يقطين بخدمة أبي العبّاس السفّاح وأبي جعفر المنصور ومع ذلك كان يتشيّع ويقول بالإمامة، وكذلك ولده، وكان رحمه الله يحمل الأموال إلىٰ جعفر بن محمّد عليه السلام، ونم خبره إلى المنصور والمهدي فصرف الله عنه كيدهما.

ولعليّ بن يقطين كتب، منها (ما سُئل عنه الصادق عليه السلام من الملاحم)، وكتاب (مناظرة الشاك)، وله مسائل عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام[2].

توفّي عليّ بن يقطين وموسىٰ بن جعفر في السجن.

---

(١) رجال الطوسي: ١٧/٣٥٤.

(٢) كتاب الفهرست للنديم: ٢٧٩.، باختلاف كبير فيه، وورد النص بلفظه كاملاً في كتاب (الفهرست للشيخ الطوسي): ٩٠ ـ ٣٧٨/٩١.

وذكر الكشي قال: عليّ بن يقطين بن موسى البغدادي، سكن بغداد وهو كوفي الأصل، روىٰ عن أبي عبدالله حديثاً واحداً[١].

روي عن داود الرقّي، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم النحر فقال مبتدئاً: **«ما عرض في قلبي أحد وأنا في المواقف إلّا عليّ بن يقطين، فإنّه ما زال معي وما فارقني حتى أفضت»**[٢].

وعن عبدالرحمن بن الحجّاج، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّ عليّ بن يقطين أرسلني إليك برسالة أسألك الدعاء له، قال: «في أمر الآخرة؟» قلت: نعم، قال: فوضع عليه السلام يده علىٰ صدره ثمّ قال: **«ضمنت لعلّي بن يقطين الجنّة، وألّا تمسّه النار»**[٣].

وعن عبدالله بن يحيى الكاهلي، قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ أقبل عليّ بن يقطين، فالتفت أبو الحسن إلى أصحابه وقال: **«مَنْ سرّه أن يرىٰ رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلينظر إلىٰ هذا المقبل»**، فقال له رجل من القوم: هو إذن من أهل الجنّة؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: **«أمّا أنا فأشهد له أنّه من أهل الجنّة»**[٤].

وعن محمّد بن عيسىٰ، قال: سمعت مشايخ أهل بيتي يحكون أنّ عليّاً وعبيداً ابنا يقطين أُدخلا على أبي عبدالله عليه السلام، فقال عليه السلام: قرّبوا منّي صاحب الذؤابتين، وكان عليّاً، فقُرِّب منه فضمّه إليه ودعا له بخير[٥].

---

(١) لم نعثر عليه في نسخة الكشي التي بين أيدينا، وإنّما وجدناه في (رجال النجاشي): ٢٧٣.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٨١٣/٤٣٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٨٠٧/٤٣١، ولم ترد فيه: (الجنّة).

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٤٣١ ـ ٨١٠/٤٣٢، ولم ترد فيه: (له).

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٨١٢/٤٣٢.

ولمّا قدم أبو إبراهيم موسىٰ بن جعفر عليه السلام العراق، قال عليّ بن يقطين: أما ترىٰ حالي وما أنا فيه؟ فقال: «**يا عليّ، إن الله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه، وأنت منهم يا عليّ**»(١).

وروي عن الحسن بن عبدالرحيم، قال: قال أبو الحسن عليه السلام لعليّ بن يقطين: «**اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً**»، فقال عليّ: جعلت فداك، وما الخصلة التي أضمنها لك، وما الثلاث اللواتي تضمنهنَّ لي؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «**الثلاث اللواتي أضمنهنّ لك: ألّا يصيبك حرّ الحديد أبداً بقتل، ولا فاقة، ولا سقف سجن**». قال: وسأل عليّ: وما الخصلة التي أضمنها لك؟ فقال: «**تضمن لي ألّا يأتيك وليّ أبداً إلّا أكرمته**»، قال: فضمن له الخصلة وضمن له أبو الحسن الثلاث(٢).

وروىٰ بكر بن محمّد الأشعري: أنّ أبا الحسن الأوّل عليه السلام قال: «**إنّي استوهبت عليّ بن يقطين من ربّي ـ عزّ وجلّ ـ البارحة فوهبه لي، فإنّ عليّ بن يقطين بذل ماله ومودّته، فكان لذلك منّا مستوجباً**»(٣).

وكان يرسل جماعة في كلّ عامّ إلىٰ حجّ بيت الله ويعطيهم الأموال من عشرين ألفاً إلىٰ عشرة آلاف، حتى أحصي له بعض السنين ثلاثمائة ملبٍّ، وأنّه لم يكن يفوته مَنْ يحجّ عنه(٤).

ويقال: إنّ عليّ بن يقطين حمل مائة ألف درهم إلى أبي الحسن عليه السلام، فزوّج ثلاثة بنين منها أو أربعة، منهم أبو الحسن الثاني، وكتب إلىٰ عليّ بن يقطين: «**وإنّي قد صيّرت مهورهم إليك**»(٥).

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٤٣٣/٨١٧.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ٤٣٣/٨١٨.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ٤٣٣ ـ ٤٣٤/٨١٩.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ٤٣٤ ـ ٤٣٥/٨٢٠، بالمعنىٰ.

(٥) اختيار معرفة الرجال: ٤٣٤/٨١٩، بالمعنىٰ.

وكان الإمام موسىٰ بن جعفر يدعو لعليّ بن يقطين حتىٰ سُمِعَ عليه وهو على الصفا يقول: «**إلهي في أعلىٰ عليين، اغفر لعليّ بن يقطين**»(١).

وتوفّي علي بن يقطين بمدينة السلام ـ بغداد ـ سنة اثنتين وثمانين ومائة، والإمام موسىٰ بن جعفر في السجن، فكانت وفاته قبل وفاة الإمام بأربع سنين، ولمّا توفي عليّ بن يقطين صلّىٰ عليه ولي العهد محمّد بن الرشيد، وكان عمره آنذاك سبع وخمسون سنة، وتوفّي بعده أبوه يقطين بثلاث سنين، أي سنة خمس وثمانين ومائة(٢).

(١) اختيار معرفة الرجال: ٨٢٣/٤٣٧، بالمعنىٰ.

(٢) انظر: اختيار معرفة الرجال: ٨٠٥/٤٣٠. الفهرست (الطوسي): ٣٧٨/٩١.

في السجون

كان الإمام موسىٰ بن جعفرعليه السلام من رهبان بني هاشم، وكان أعبد أهل زمانه، وكان قائماً ليله صائماً نهاره، سواء كان في أهله أم في سفر أو حضر أم بالسجون، كان يصلي نوافل الليل ويَصِلُها بصلاة الصبح، ثمّ يعقّب حتىٰ تطلع الشمس ويخرّ ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود حتىٰ يقرب زوال الشمس.

روى الصدوقرحمه الله في (العيون) بسنده عن عبدالله الغروي، قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس علىٰ سطح داره، فقال لي: ادنُ منّي، فدنوت حتىٰ حاذيته، ثمّ قال لي: أشرف إلى البيت في الدار، فأشرفت، فقال لي: ما ترىٰ في البيت؟ قلت: ثوباً مطروحاً، فقال: انظر حسناً، فتأملت ونظرت فتيقنت، فقلت: رجل ساجد، فقال لي: تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا مولاك، قلت: ومن مولاي؟ قال: تتجاهل عليّ؟! فقلت: ما أتجاهل، ولكنّي لا أعرف لي مولىً، فقال: هذا أبو الحسن موسىٰ بن جعفرعليه السلام، إنّي أتفقّده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال التي أخبرك بها، إنّه يصلّي الفجر فيعقّب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتىٰ تزول الشمس، وقد وكّل مَنْ يترصّد له الزوال، فلست أدري متىٰ يقول الغلام: قد زالت الشمس، إذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدّد وضوءاً، فأعلم أنّه لم ينم في سجوده ولا أغفىٰ، فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر، فإذا صلّى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً، ولا

يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلي العتمة، فإذا صلّىٰ العتمة أفطر علىٰ شوىً يؤتى به، ثمّ يجدّد الوضوء، ثم يسجد، ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثمّ يقوم فيجدّد الوضوء، ثمّ يقوم، فلا يزال يصلي في جوف الليل حتىٰ يطلع الفجر، فلست أدري متىٰ يقول الغلام: إنّ الفجر قد طلع، إذ قد وثب هو لصلاة الفجر، فهذا دأبه منذ حُوّل إليّ.

فقلت: اتقِ الله ولا تحدث في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة، فقد تعلم أنّه لم يفعل أحد بأحد منهم سوءاً إلّا كانت نعمته زائلة. فقال: قد أرسلوني في غير مرّة يأمرونني بقتله فلم أُجبهم إلىٰ ذلك، وأعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك، ولو قتلوني ما أجبتهم إلىٰ ما سألوني[1].

قال المرحوم السيّد صالح القزويني:

يابن النبيّين كم أظهرت معجزة
في السجن أزعجت فيها الرجس هارونا
لم يلهك السجن عن هدي وعن نُسك
إذ لا تزال بذكر الله مفتوناً[2]

روى إسحاق بن عمّار، قال: لمّا حبس الرشيد موسىٰ الكاظم عليه السلام دخل الحبس ليلاً أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فسلّما عليه وجلسا عنده، وأرادا أن يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم، فجاءه بعض الموكّلين به من الشرطة، فقال له: إنّ نوبتي قد فرغت وأريد الانصراف من الخدمة وآتي غداً إن شاء الله تعالىٰ، فإن كان لك حاجة مرني أن آتيك بها غداً معي إذا جئت، فقال: «ما لي

(١) عيون أخبار الرضا(٧) ١: ٨٦ ـ ٨٧/ ١٠، باختلاف يسير، وفيه: (القروي) بدل (الغروي).
(٢) انظر: المجالس السنية ٢: ٥٥٠ ـ ٥٥١.

حاجة، انصرف»، ثمّ قال لأبي يوسف ومحمّد بن الحسن: **«إنّي أعجب من هذا الرجل يسألني أن أكلّفه حاجة يأتيني بها معه غداً إذا جاء وهو ميّت في هذه الليلة!»**.

قال أبو يوسف: فأمسكنا عن سؤاله.

قال: وقاما ولم يسألاه عن شيء، وقالا: أردنا أن نسأله عن الفرض والسنّة فأخذ يتكلّم معنا في علم الغيب، والله لنرسلنّ خلف الرجل مَنْ يبيت علىٰ باب داره وينظر ماذا يكون من أمره.

قال: فأرسلا شخصاً من قِبَلهما جلس على باب ذلك الرجل، فلمّا كان أثناء الليل وإذا بالصراخ والناعية، فقيل لهم: ما الخبر؟ فقالوا: مات صاحب البيت فجأة، فعاد الرسول إلى أبي يوسف وصاحبه فأخبرهما الخبر، فتعجبا من ذلك غاية العجب[1].

وفي (عيون الأخبار): عن عمر بن واقد في جملة خبره: أنّه عليه السلام دعا المسيب بن زهير ـ وكان موكّلاً به ـ قبل وفاته بثلاثة أيّام، وقال له: **«يا مسيب»**، فقال: لبيّك يا مولاي، قال: **«إنّي ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة ـ مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لأعهد إلىٰ عليّ ابني ما عهده إليّ أبي وأجعله وصيي وخليفتي وآمره بأمري»**.

قال المسيب: قلت: يا مولاي، كيف تأمر أن أفتح لك الأبواب وأقفالها والحرس معي على الأبواب؟! قال: **«يا مسيب، ضعف يقينك في الله عزّ وجلّ وفينا»**؟! قلت: لا والله يا سيدي، قال: **«فَمَهْ»**، قلت: ادعُ الله عزّوجلّ أن يثبّتني، فقال: **«اللّهم ثبّته»**، ثمّ قال عليه السلام: **«إنّي أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الذي دعا به آصف بن برخيا حين جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه، حتىٰ يجمع بيني وبين ابني علي عليه السلام بالمدينة»**.

---

(١) انظر: كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٣: ٣٨. الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: ٢٤١.

قال المسيب: فسمعته عليه السلام يدعو ثمّ فقدته من مصلّاه، فلم أزل قائماً علىٰ قدمي حتىٰ رأيته قد عاد إلىٰ مكانه وأعاد الحديد إلىٰ رجليه، فوقعت ساجداً لوجهي شكراً علىٰ ما أنعم به عليّ من معرفته، فقال لي: «**ارفع رأسك يا مسيب، واعلم أنّي راحل إلى الله عزّ وجلّ في ثالث هذا اليوم**».

قال: فبكيت، فقال لي: «**لا تبكِ يا مسيب، فإنّ علياً ابني هو إمامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته، فإنّك لن تضل ما لزمته**»، فقلت: الحمد لله[1].

يروى أنّ المسيب هذا كان الإمام محبوساً عنده[2].

نعم، من جملة الحبوس التي حبس بها عند المسيب، ولكن أعظم على إمامنا كان حبس السندي بن شاهك.

تبت يد السندي ممّا جاءه ولسوف يصلىٰ في لظىٰ سجّين

(١) عيون أخبار الرضا ١:٨٣ ـ ٨٤، باختلاف يسير.

(٢) انظر: عيون أخبار الرضا ١:٨٣، مناقب آل أبي طالب ٤:٣٠٣.

وفاته عليه السلام

اتّفق أرباب التاريخ وأهل السير[1] على أنّ الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام كانت وفاته علىٰ يد السندي بن شاهك، وقد سمّه بالرطب المسموم، وقضىٰ نحبه في ظلمة السجن ـ أي سجن السندي بن شاهك لعنه الله ـ ببغداد، وذلك في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة[2].

ذكر صاحب (كامل التاريخ): لمّا حُبس الإمام عند السندي بن شاهك فصارت أُخت السندي تتولّى أمر الإمام في سجنه، وكانت تتدين. روي عنها أنّها قالت: كان الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام إذا صلّى العتمة حمد الله ومجدّه ودعاه إلى أن يزول الليل، ثمّ يقوم فيصلّي حتىٰ يطلع الصبح، ثمّ يذكر الله تعالىٰ حتىٰ تطلع الشمس، ثمّ يجلس إلى ارتفاع الضحىٰ، ثمّ يرقد ويستيقظ قبل الزوال، ثمّ يتوضأ ويصلّي حتىٰ يصلّي العصر، ثمّ يذكر الله حتىٰ يصلّي المغرب، ثمّ يصلّي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه إلى أن مات[3].

---

(١) انظر الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢:٢١٥، ٢٤٢. إعلام الورىٰ ٦:٢، ٣٣. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٦:٣، ٢٤. بحار الأنوار ٢٠٦:٤٨ ـ ٢٠٧/١/٢، ٦،٤.

(٢) ويروىٰ من طريق آخر أنّ الذي تولّىٰ سمّ الإمام هو يحيىٰ بن خالد البرمكي، والمشهور هو السندي بن شاهك، ولعلّه كان يحيىٰ يتلقى الأوامر من الرشيد ويوعز بها إلى السندي، والله أعلم. «منه رحمه الله».

(٣) الكامل في التاريخ ١٠٨:٥، بالمعنىٰ.

ذكر صاحب (الخرائج) مروياً عن محمّد بن الفضل الهاشمي في خبر طويل، قال: أتيت موسىٰ بن جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم واحد، فقال عليه السلام: «**إنّي ميت لا محالة، فإذا واريتني في لحدي فلا تقيمنّ، وتوجّه إلى المدينة بودائعي هذه وأوصلها إلى ابني عليّ الرضا عليه السلام، فهو وصيي وصاحب الأمر بعدي**». قال: ولمّا توفي عليه السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلّمت عليه بالأمر، وأوصلت إليه ما كان معي[1].

وذكر صاحب (المناقب): أنّه لمّا حبس الرشيد موسىٰ بن جعفر عليه السلام وأظهر الإمام الدلائل والمعجزات وهو في الحبس، دعا الرشيد يحيىٰ بن خالد البرمكي وسأله تدبيراً في شأن موسىٰ بن جعفر عليه السلام، فقال: الذي أراه لك أن [تمن][2] عليه وتصل رحمه، فقال الرشيد: انطلق إليه وأطلق عنه الحديد وأبلغه عنّي السلام وقل له: يقول لك ابن عمّك: إنّه قد سبق منّي فيك يمين ألّا أُخليك حتىٰ تقرّ لي بالإساءة وتسألني العفو عمّا سلف منك، وليس عليك في إقرارك عار ولا في مسألتك إيّاي منقصة، وهذا يحيىٰ وهو ثقتي ووزيري قل له[3] بقدر ما أخرج من يميني، وانصرف راشداً.

فقال عليه السلام: «**يا أبا عليّ، أنا ميت، وإنّما بقي من أجلي أسبوع، اكتم موتي، وائتني يوم الجمعة، وصلِّ أنت وأوليائي عليّ ووارني**»، ثمّ قال له: «**يا أبا عليّ، أبلغه عنّي: يقول موسىٰ بن جعفر عليه السلام: رسولي يأتيك يوم الجمعة ويخبرك بما يرىٰ، وستعلم غداً إذا جاثيتك بين يدي الله مَنْ الظالم والمتعدي علىٰ صاحبه**».

قال: ثمّ خرج يحيىٰ من عنده ـ وقد احمرّت عيناه من البكاء ـ حتىٰ دخل علىٰ

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ٢٤١.

(٢) في الأصل: (تحن)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المصدر: (فله) بدل (قل له).

هارون، فلمّا أخبره بجوابه قال هارون: إن لم يدّعِ النبوّة بعد أيام فما أحسن حالنا، فلمّا كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم(١).

وفي (الدرّ النظيم): يروىٰ عن السندي بن شاهك، قال: وافىٰ خادم من قبل الرشيد إلى أبي الحسن عليه السلام وهو محبوس عندي، فدخلت معه، وقد كان قال له: تعرّف خبره، فوقف الخادم، فقال مَا لَكَ؟ قال: بعثني الخليفة لأُعرّفه خبرك، فقال عليه السلام: «**قل له: يا هارون، ما من يوم ضراء انقضىٰ عنّي إلّا انقضىٰ عنك من السراء مثله، حتىٰ نجتمع أنا وأنت في دار يخسر فيها المبطلون**»(٢).

وذكر صاحب (الدرّ النظيم) أنّه روىٰ عن الفضل بن الربيع عن أبيه، قال: بعثني هارون إلى أبي الحسن عليه السلام برسالة وهو في حبس السندي بن شاهك، فدخلت عليه وهو يصلّي، فهبته أن أجلس، فوقفت متكئاً علىٰ سيفي، فكان عليه السلام إذا صلّىٰ ركعتين وسلّم واصل بركعتين أخرىٰ، فلمّا طال وقوفي وخفت أن يسألني هارون وحانت منه تسليمة فشرعت في الكلام فأمسك، وقد كان قال لي هارون: لا تقل: بعثني أمير المؤمنين إليك، ولكن قل: بعثني أخوك وهو يقرئك السلام ويقول لك: إنّه بلغني عنك أشياء أقلقتني فأقدمتك إليّ، وفحصت عن ذلك فوجدتك نقي الجيب بريئاً من العيب مكذوباً عليك في ما رُميت به، ففكّرت بين إصرافك إلىٰ منزلك ومقامك ببابي، فوجدت مقامك ببابي أبرأ لصدري وأكذب لقول المشرعين فيك، ولكلّ إنسان غذاء قد اغتذاه وألفت عليه طبيعته، ولعلّك اغتذيت بالمدينة أغذية لا تجد مَنْ يصنعها لك ها هنا، وقد أمرت الفضل أن يقيم لك من ذلك ما شئت، فمره بما أحببت، وانبسط في ما تريده.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٩٠، باختلاف يسير.

(٢) عنه: الأنوار البهية: ١٩٤.

قال الربيع: فجعل الجواب في كلمتين من غير أن يلتفت إليّ، فقال: «**لا حاضر مالي فينفعني، ولم أخلق مسؤولاً، الله أكبر**»، ودخل في الصلاة، فرجعت إلىٰ هارون فأخبرته، فقال لي: فما ترىٰ في أمره؟ فقلت: يا سيدي، لو خططت في الأرض خطّة فدخل فيها ثمّ قال: لا أخرج منها، ما خرج منها، قال الرشيد: هو كما قلت، ولكنّ مقامه عندي أحبّ إليّ، وإيّاك أن تخبر بهذا أحداً.

قال الربيع: فما أخبرت به أحداً حتىٰ مات هارون[1].

وفي (عيون المعجزات): يروى أنّ السندي بن شاهك أحضر بين يدي الإمام طبقاً وفيه من الرطب المسموم، وقال له: كُلْ يا موسىٰ من هذا الرطب، فأكل منه عشر رطبات، فقال له السندي: تزداد؟ فقال له: «**حسبك، قد بلغت ما تحتاج إليه في ما أُمرت به**».

ولمّا أكل الإمام من ذلك الرطب المسموم فكأنّما من فمه إلىٰ سرّته تُقطّع بالسكاكين وتشرّح بالمواس.

قال: ثمّ إنّ السندي أحضر القضاة والعدول قبل وفاته عليه السلام بأيّام وأخرجه إليهم، وقال: إنّ الناس يقولون: إنّ أبا الحسن موسىٰ في ضنك وضرر، وها هو ذا لا علّة به ولا مرض ولا ضرر.

قال: فالتفت إليهم موسىٰ بن جعفر وقال لهم: «**أُشهدكم أيّها النفر أنّي صحيح الظاهر، ولكنّني مسموم منذ ثلاثة أيّام، وسأحمرّ في آخر يومي هذا حمرة شديدة، وأصفرّ غداً صفرة شديدة، وأبيضّ بعد غد وأمضي إلىٰ رحمة ربّي**»، فمضىٰ عليه السلام كما أخبر في اليوم الثالث[2].

---

(١) عنه: الأنوار البهية: ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٢) عيون المعجزات: ٩٥.

قال أرباب التاريخ: فلمّا كان آخر النهار من ذلك اليوم احمرّ بدنه الشريف، ولمّا كان اليوم الثاني اصفرّ صفرة شديدة، ولمّا كان اليوم الثالث ابيضّ لونه.

ولمّا علمعليه السلام بدنو أجله اتجه نحو القبلة وهو يقرأ سوراً من القرآن، فمدّ يديه، وأسبل رجليه، وغمّض عينيه، وقضىٰ نحبه مسموماً صابراً مضطهداً.

لهف نفسي على ابن جعفر موسىٰ ... وهو في قيده يعاني الحبوسا

شيّعت نعشه النفوس ولكن ... رزؤه شيّع الأسىٰ والنفوسا

فائدة

روى الحسين بن حمدان في هدايته قال: أمر الرشيد السندي بن شاهك أن يهيئ لأبي الحسنعليه السلام محبساً في داره ويحوّله إليه، ويقيّده بثلاثين رطلاً من الحديد، ويلزمه ويضيّق عليه، ويقفل الباب في وجهه ولا يدعه يخرج إلّا للوضوء[1].

فائدة

وفي (عمدة الطالب): أنّ الرشيد قبض عليه وحبسه عند الفضل بن يحيىٰ، ثمّ أخرجه من عنده فسلّمه إلى السندي بن شاهك، ومضى الرشيد إلى الشام، فأمر يحيىٰ بن خالد السنديَّ بقتله، فقيل بأنّه سُمّ، وقيل: بل لُفّ في بساط وغُمز حتىٰ مات، ثمّ أُخرج للناس، وعمل محضراً بأنّه مات حتف أنفه، وتركه ثلاثة أيّام على الطريق يأتي مَنْ يأتي فينظر إليه ثمّ يكتب في المحضر[2].

---

(١) الهداية الكبرى: ٢٦٥.

(٢) عمدة الطالب: ١٧٧.

فائدة

وفي (المناقب): فحُمل علىٰ نعش ونودي عليه: هذا إمام الرافضة فاعرفوه[١].

ويروى: أنّه وضع علىٰ جسر بغداد ونودي عليه بهذا النداء[٢].

قال صاحب (المناقب): فنفر بالسندي فرسه نفرة وألقاه في الماء، وكان سليمان ابن أبي جعفر المنصور جالساً في دهليزه في ذلك اليوم إذ مرّت به الجنازة وسمع الصياح والضوضاء، فقال لولده وغلمانه: سلوا هذه جنازة مَنْ؟ فقيل: هذا موسىٰ بن جعفر مات في الحبس والسندي ينادي عليه بهذا النداء، فقال: موسىٰ بن جعفر يدفن هكذا؟! فإنّ في الدنيا مَنْ كان يخاف على الملك في الآخرة لا يوفّي حقّه، فقال لولده: يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي، فإذا عُبر به فانزلوا مع غلمانكم وخذوه من أيديهم، فإن مانعوكم فاضربوهم وخرّقوا ما عليهم من السواد، فلمّا نزلوا إليهم وضربوهم وخرّقوا عليهم سوادهم، ووضعوه في مفرق أربعة طرق، وأقام المنادي ينادي: مَنْ أراد أن يحضر جنازة الطيب وابن الطيب موسىٰ بن جعفر فليحضر، فحضر الخلق من كلّ جانب وحملوا نعشه، وغُسِّل وحُنط وكُفِّن، ثمّ حُمل إلىٰ مقابر قريش، ودفنه هناك[٣].

فائدة

قُبض الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام وله من العمر خمس وخمسون سنة.

---

(١) لم نعثر عليه في نسخة المناقب التي بين أيدينا، وإنّما وجدناه في (كمال الدين وتمام النعمة) ١:٣٨. وبحار الأنوار ٤٨:٢٢٧/٢٩.

(٢) انظر: الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢:٢٤٢. روضة الواعظين: ٢٢٠. مقاتل الطالبيين: ٤١٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤:٣٢٨، بالمعنى.

فائدة

وفي (الدرّ المسلوك): ولمّا حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك أن يُحضر مولىً مدنياً ليتولّىٰ غُسله وتكفينه ففعل ذلك. قال السندي: وكنت سألته في الإذن لي أن أكفّنه فأبىٰ وقال: «أنا من أهل بيتٍ مهور نسائنا وحجّ صيرورتنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا، وعندي كفن وأريد أن يتولّىٰ غسلي وجهازي مولاي فلان»[1].

فائدة

ذكر الشيخ المتكلّم الحسن بن موسى النوبختي في كتابه (مذاهب الفرق)، قال: ويقال في رواية: إنّه عليه السلام دُفن بقيوده وأنّه أوصىٰ بذلك[2].

فائدة

قد قلت للرجل المولّىٰ غسله ... هلّا أطعتَ وكنتَ من نصحائه
جنّبه ماءك ثم غسّله بما ... أذرت عيون المجد عند بكائه
وأزلْ أفاويح الحنوط ونحّها ... عنه وحنّطه بطيب ثنائه
ومُر الملائكةَ الكرامَ بحملهِ ... كرماً ألستَ تراهمُ بإزائه
لا تُوهِ أعناق الرجال بحمله ... يكفي الذي حملوه من نعمائه[3]

(١) انظر: الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢:٢٤٣. إعلام الورىٰ ٢: ٣٤. مقاتل الطالبيين: ٤١٧.

(٢) فرق الشيعة (مذاهب الفرق): ٨٥.

(٣) انظر: موسوعة العتبات المقدّسة ٩:٢٢٨.

فائدة

عن مسافر، قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام ـ حين أُخرج ـ أبا الحسن الرضا عليه السلام أن ينام علىٰ بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره، قال: فكنّا [في كلّ][1] ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثمّ يأتي بعد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلىٰ منزله. قال: فمكث علىٰ هذه الحال أربع سنين، فأبطا علينا ليلة من الليالي، ولم يأتِ إلىٰ فراشه كما كان يأتي قبلاً، فاستوحشت العائلة وذعروا ودَخَلنا أمرٌ عظيم من إبطائه، فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد حجرة أُمّ أحمد، فقال لها: «**يا أُمّ أحمد، هات الذي أودعك أبي**»، فصرخت ولطمت وجهها وشقّت جيبها، وقالت: بأبي أنت وأمّي، مات أبوك والله، فقال لها: «**لا تتكلّمي بشيء ولا تظهري أمره حتىٰ يجيء الخبر إلى الوالي**».

قال: وأخرجت السفط وألفي دينار فدفعت ذلك إليه، وقالت: إنّه قال لي فيما بيني وبينه: يا أُمّ أحمد، احتفظي بهذه الوديعة عندك ولا تطلعي عليها أحداً حتى أموت، فإذا مضيت انظري، فمَنْ أتاك من ولدي وطالبك بالسفط فادفعيه إليه واعلمي أنّي قد متُّ، وهو الإمام من بعدي. قالت: وقد جاءتني ـ والله ـ علامة سيدي.

فقبض ذلك منها وأمر أهله بالإمساك جميعاً عن البكاء وإظهار الأمر إلى أن ورد الخبر، وإذا بسيدي إبي إبراهيم قد مات في الوقت الذي قبض فيه السفط من أُمّ أحمد[2].

فائدة

في (الدر النظيم) قال: قال موسىٰ بن جعفر عليه السلام لعليّ بن يقطين ـ وكان

---

(١) من المصدر.

(٢) الكافي ١: ٦/٤٤٤.

يتولّى أمر الرشيد ـ: «يا عليّ، اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاث خصال، اضمن لنا ألّا ترىٰ موالياً لنا إلا أكرمته، وأضمن لك ثلاثاً: لا يصيبك حرّ حديد أبداً، ولا غمّ سجن أبداً، ولا ذلّ فقر أبداً»[١]. قال: فكان لا يرى أحداً من محبّي آل محمّدﷺ إلّا وصغّر له خدّه.

فائدة

قُبضعليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك يوم الجمعة لخمس بقين من رجب، وقيل: لخمس خلون منه، سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله يومئذٍ خمس وخمسون سنة.

أُمّه أمّ ولد يقال لها: (حميدة) البربرية، ويقال لها: (المصفاة).

وكانت مدّة إمامته خمساً وثلاثين، وقام بالأمر وله عشرون سنة، وكانت في أيام إمامته بقية ملك المنصور أبي جعفر الدوانيقي، ثمّ ملك ابنه محمّد المهدي عشر سنين وشهراً، ثمّ ملك ابنه موسى الهادي سنة وشهراً، ثمّ ملك هارون الرشيد. واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السندي بن شاهك، ودفن بمدينة السلام بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة بـ: (مقابر قريش)[٢].

---

(١) انظر: رجال الكشي: ٤٣٣.

(٢) إعلام الورىٰ ٢: ٦. بحار الأنوار ٤٨: ١ ـ ١/٢.

مطلب

الزيارة

ذكر ابن طاووس هذه الزيارة:

«اللهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَأهلِ بَيْتِهِ الطاهِرِينَ، وَصَلِّ عَلَىٰ موسىٰ بن جَعْفَرٍ وَصِيِّ الأبْرَارِ، وإمامِ الأخيارِ، وعَيبةِ الأنوارِ، ووارثِ السَّكينةِ والوَقارِ، والحُكمِ والآثارِ، الذي كان يُحيي الليلَ بالسَهَرِ إلى السَّحَرِ بِمُواصَلَةِ الاستغفارِ، حَليفِ السجدةِ الطويلةِ، والدُّموعِ الغَزيرةِ، والمُناجاةِ الكثيرةِ، والتَضَرُّعاتِ المُتَّصِلَةِ، ومَقَرِّ النُهىٰ والعَدْلِ، والخَيْرِ والفَضْلِ، والنّدىٰ والبَذْلِ، ومَألفِ البَلْوىٰ والصَّبْرِ، والمُضْطَهَدِ بِالظُّلْمِ، والمَقْبورِ بالجَوْرِ، والمُعَذَّبِ في قَعْرِ السُّجُونِ وَظُلَمِ الطَّوامِيرِ، ذي الساقِ المَرضوضِ بِحَلَقِ القُيودِ، والجنازةِ المنادىٰ عليها بِذُلِّ الاستخفافِ، والواردِ علىٰ جَدِّهِ المصطفىٰ، وأبيهِ المرتضىٰ، وأُمِّهِ سيدةِ النساءِ، بإرثٍ مغصوبٍ، وولاءٍ مَسْلُوبٍ، وأمْرٍ مَغْلُوبٍ، ودَمٍ مَطْلُوبٍ، وسمٍّ مَشْرُوبٍ.

اللهُمَّ وَكما صَبَرَ عَلَىٰ كَثْرَةِ[1] المِحَنِ، وتَجَرَّعَ غُصَصَ الكَرْبِ، واسْتَسْلَمَ لِرِضاكَ، وأخْلَصَ الطاعةَ لَكَ، ومَحَضَ الخُشُوعَ، واسْتَشْعَرَ الخُضُوعَ، وعادى البِدْعةَ وأهْلَها، وَلَمْ تَلْحَقْهُ في شَيءٍ مِنْ أوامِرِكَ وَنواهِيكَ لَومةُ لائمٍ، صَلِّ عَلَيهِ صلاةً نامِيةً مُنيفَةً

---

(١) في المصدر: (غليظ) بدل (كثرة).

زاكِيَةً، تُوجِبُ لَهُ بِها شَفاعةَ أُمَمٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَقُرونٍ مِنْ بَراياكَ، وَبَلِّغْهُ عَنّا تَحِيَةً وَسَلاماً، وآتِنا مِنْ لَدُنْكَ في مُوالاتِهِ فَضْلاً وإحساناً، وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، إنّكَ ذُو الفَضْلِ العَمِيمِ، والتَّجاوُزِ العَظيمِ، بِرَحْمَتِك يا أرحمَ الرَّاحِمِين»[1].

(١) مصباح الزائر: ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

مزاياه عليه السلام

مزاياه لا تحصىٰ بعدُ كأنّها عطاياه إن وافى إليه المؤمّل

اتفق جمهور الشيعة[1] على أنّ الإمام موسىٰ بن جعفر عليه السلام كان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأفقههم وأكرمهم وأحلمهم، ولقد امتاز بهذه الخصال علىٰ غيره من الناس.

أمّا ما ورد في عبادته فكثير عن الخاصّة والعامة في كتبهم وتواريخهم، فممّا جاء في عبادته صلوات الله عليه ما رواه المفيد في (الإرشاد)، قال: كان أبو الحسن موسىٰ عليه السلام أعبد أهل زمانه، حتىٰ روي أنّه كان يصلّي نوافل الليل ويَصِلها بصلاة الصبح، ثم يعقّب حتىٰ تطلع الشمس، ويخرّ ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود حتىٰ يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيراً فيقول: «**اللّهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب**»، ويكرر ذلك. وكان يبكي حتىٰ تخضلّ لحيته بالدموع.

وكان الناس بالمدينة يسمّونه زين المجتهدين، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان إذا قرأه يحزن ويَبْكي ويبكي السامعون لتلاوته[2]..إلىٰ غير ذلك من عبادته.

---

(١) انظر: الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٣١. الخرائج والجرائح ٢: ٨٩٦. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٣: ٢. منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ٢: ٢٤٣.

(٢) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٣١، ٢٣٥ بتفاوت يسير.

وأمّا علمه: فقد ذكر المفيد في إرشاده قال: كان أبو الحسن موسىٰ عليه السلام أفقه أهل زمانه، وأحفظهم لكتاب الله، ولقد سأله محمّد بن الحسن الشيباني يوماً بمكّة بمحضر من الرشيد، فقال له: أيجوز للمحرم أن يظلّل علىٰ محمله؟ فقال عليه السلام: «لا يجوز له ذلك مع الاختيار»، فقال محمّد بن الحسن: أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً؟ فقال له: «نعم»، فتضاحك محمّد بن الحسن من ذلك، فقال له أبو الحسن موسىٰ عليه السلام: «أفتعجب من سُنّة النبي صلى الله عليه وآله وتستهزئ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كشف الظلال في إحرامه ومشىٰ تحت الظلال وهو محرم، وإنّ أحكام الله ـ يا محمّد ـ لا تقاس، فمَنْ قاس بعضها علىٰ بعض فقد ضلّ سواء السبيل»، فسكت محمّد بن الحسن لا يُرجع جواباً[1].

وعن أحمد بن حنبل أنّه لمّا روىٰ عنه قال: حدّثني موسىٰ بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، وهكذا إلى النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ قال أحمد: وهذا إسناد لو قُرئ على المجنون أفاق[2].

وأمّا ما جاء في كرمه وسخائه عليه السلام: ذكر شيخنا المفيد قال: كان أبو الحسن موسىٰ عليه السلام أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم الزنبيل فيه العَيْن[3] والْوَرِق[4] والأُدِقّة[5] والتمور فيوصل إليهم ذلك ولا يعلمون من أي جهة هو[6].

---

(١) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٣١، ٢٣٥ بتفاوت يسير.

(٢) عيون أخبار الرضا ١: ١٧٩/٦.

(٣) العين: الذهب «منه رحمه الله». انظر: المصباح المنير ٢: ٤٤٠ ـ عين.

(٤) الورق: الفضّة. «منه رحمه الله». انظر: لسان العرب ١٥: ٢٧٥ ـ ورق. المصباح المنير ٢: ٦٥٥ ـ ورق.

(٥) الأدقّة: جمع دقيق «منه رحمه الله». انظر: المصباح المنير ١: ١٩٧ ـ دقق.

(٦) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٣١ ـ ٢٣٢.

ويروى أنّه جاء محمّد بن عبدالله البكري إلىٰ المدينة، [فخرج إليه][1] ومعه غلام، فأطعمه وسأله عن حاجته، فأخبره، فقال للغلام: اذهب، وأعطاه صرّة فيها ثلاثمائة دينار[2].

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتابه (مقاتل الطالبيّين) بسنده: أنّه كان موسىٰ بن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار، فكانت صرار موسىٰ مَثَلاً[3].

وعن (عمدة الطالب): كان أهله يقولون: عجباً لمَنْ جاءته صرّة موسىٰ فشكا القلّة[4].

وأمّا حلمه؛ فقد ورد أنّه عليه السلام إذا بلغه عن أحد شيءٌ بعث إليه بمال، حتىٰ يروى أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة، وكان يؤذي أبا الحسن موسىٰ عليه السلام ويسبّه إذا رآه ويشتم عليّاً، فقال له بعض مواليه: دعنا نقتل هذا الفاجر، فقال: «لا»، ثمّ ركب حتى أتاه في مزرعة له ودخل مزرعته بحماره، فصاح: لا تدس زرعنا، فلم يصغ إليه، وأقبل حتىٰ نزل عنده وباسطه وضاحكه، وقال له: «**كم غرمت في زرعك هذا؟**»، فقال: مائة دينار، قال: «**وكم ترجو أن تصيب؟**»، قال: لست أعلم الغيب، قال: «**إنّما قلت لك: كم ترجو؟**» قال: أرجو أن يجيء منه مائتا دينار. فأخرج أبو الحسن إليه صرّة فيها ثلاثمائة دينار وقال: «**هذا لك وزرعك علىٰ حاله، يرزقك الله فيه ما ترجو**».

---

(١) من المصدر.

(٢) انظر: الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٣٢. تاريخ بغداد ١٣: ٢٨.

(٣) مقاتل الطالبيين: ٤١٣.

(٤) عمدة الطالب: ١٧٧.

فقام العمري وقبّل رأسه وسأله الصفح عن فرطه، فتبسّم إليه أبو الحسن عليه السلام وانصرف، ثمّ صار إلى المسجد فوجد العمري جالساً، فلمّا رآه العمري قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فقيل له: قد كنت تقول غير هذا، فقال: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام.

فقال أبو الحسن عليه السلام للذين سألوه في قتل العمري: «**أيّما كان خيراً، ما أردتم، أو ما أردت؟**»[1].

سيّدٌ لو أردتُ أدنىٰ معا ... ليه بحصرٍ لكنتُ أُفني الطروسا

كم له من معاجز باهرات ... قصرت دونها معاجز عيسىٰ

نعم، هكذا كان الإمام موسىٰ بن جعفر، ولقد كان عليه السلام المثل الأعلىٰ لشيعته.

أنا لا أدري كيف حال شيعته حين رأوه مسجىً علىٰ جسر بغداد و[للحديد][2] خشخشة برجليه، والمنادي ينادي بذلك النداء.

أفك القوم بالنداء عليه ... فانجلىٰ ما تأولوا معكوسا

---

(١) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ٢/١١: ٢٣٣. تاريخ بغداد ١٣: ٢٨ ـ ٢٩. مقاتل الطالبيين: ٤١٣ ـ ٤١٤.

(٢) في الأصل: (الحديد)، وما أثبتناه للسياق.

أولاده

كان له من الأولاد عشرون ذكراً وعشرون أُنثىٰ[1]، وفي (الإرشاد) للشيخ المفيد﵀: سبعة وثلاثون ما بين ذكر وأُنثىٰ[2]، وقيل: ثمانية وثلاثون[3].

١ ـ الإمام عليّ بن موسى الرضا﵇.

٢ ـ زيد[4].

٣ ـ إبراهيم.

٤ ـ العبّاس.

٥ ـ القاسم، لأمّهات أولاد.

٦ ـ إسماعيل.

٧ ـ جعفر.

---

(١) كما في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣١٤. «منه رحمه الله».

(٢) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١/٢: ٢٤٤.

(٣) انظر: مطالب السؤول ٢: ١٢٥.

(٤) زيد هذا كان قد خرج على المأمون، فظفر به فبعث به إلى أخيه علي بن موسىٰ الرضا، فوبّخه وجرىٰ بينهما كلام ذكره القاضي المعافي في (الجليس والأنيس)، وممّا قال له: «يا زيد، ما أنت قائل لرسول الله ﷺ: إذ سفكت الدماء وأخفت السبل وأخذت المال من غير حلّه، غرّك حمقاء أهل الكوفة في قول رسول الله ﷺ: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار»، وهذا لمَنْ خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط، لا لي ولا لك، والله ما نالوا ذلك إلّا بطاعة الله، فإن أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته، إنّك إذن لأكرم على الله منهم». «منه رحمه الله». تذكرة الخواص: ٣١٤ ـ ٣١٥.

٨ ـ هارون.

٩ ـ الحسن، لأمّ ولد.

١٠ ـ أحمد.

١١ ـ محمد[١].

١٢ ـ الحمزة[٢]، لأمّ ولد.

١٣ ـ عبدالله.

١٤ ـ إسحاق.

١٥ ـ عبيد الله.

١٦ ـ الحسن الأصغر.

١٧ ـ الفضل.

١٨ ـ الحسين.

١٩ ـ سليمان، لأمّهات أولاد.

٢٠ ـ فاطمة الكبرىٰ.

٢١ ـ فاطمة الصغرىٰ.

٢٢ ـ رقية.

٢٣ ـ حكيمة.

٢٤ ـ أمّ أبيها.

٢٥ ـ رقية الصغرىٰ.

٢٦ ـ أمّ كلثوم.

---

(١) محمد هذا مختلف فيه. «منه رحمه الله».

(٢) الحمزة هذا مدفون في الري، قبله مرقد السيّد عبدالعظيم الحسني، وله مزار مشيّد تزوره الناس أفواجاً أفواجاً ويتبرّكون بقبره الزاهر. «منه رحمه الله».

٢٧ ـ أمّ جعفر.

٢٨ ـ لبابة.

٢٩ ـ زينب.

٣٠ ـ خديجة.

٣١ ـ علية.

٣٢ ـ آمنة.

٣٣ ـ حسنة.

٣٤ ـ بريهة.

٣٥ ـ عائشة.

٣٦ ـ أمّ سلمة.

٣٧ ـ ميمونة.

٣٨ ـ أمّ كلثوم الصغرىٰ، لأمّهات شتىٰ.

٧٢ _
٨٢ _
٣٢ _
٣٢ _
٣٢ _
٣٢ _
٣٢ _
٣٢ _
٣٢ _
٣٢ _
٣٢ _
٧٢ _
٨٢ _

مرقده والمعاجز

ذكر كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) قال: قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أُثبتت لموسىٰ بن جعفر عليه السلام، وهي أشرف منقبة شهدت له بعلوّ مقامه عند الله تعالىٰ وزلفىٰ منزلته لديه، وظهرت بها كرامته بعد وفاته، ولا شكّ أنّ ظهور الكرامة بعد الموت أكبر دلالة منها حال الحياة.

وهي: أنّ من عظماء الخلفاء كان له نائب كبير الشأن في الدنيا، وكان ذا سطوة وجبروت، فلمّا انتقل إلى الله اقتضت رعاية الخليفة له أن أمر بدفنه في ضريح مجاور لضريح الإمام موسىٰ بن جعفر بالمشهد المطهّر، فدفن، وكان للمشهد المطهر نقيب ـ أو سادن ـ معروف لدى الناس بالصلاح، وكان كثير الملازمة لضريح السيّد الجليل والخدمة له، قائم بوظائفها، فذكر هذا النقيب أنّ بعد دفن ذلك المتوفّىٰ رأىٰ في منامه أنّ القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه، وقد تعالى منه دخان كثيف ورائحة فملأت المشهد، ورأى الإمام موسىٰ بن جعفر واقفاً، فصاح عليه السلام بالنقيب باسمه وقال له: تقول للخليفة: يا فلان ـ وسمّاه باسمه ـ لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم، وقال كلاماً خشناً، فاستيقظ النقيب وهو يرعد فزعاً وخوفاً، فلم يلبث أن كتب ورقة ذكر فيها تفصيل الرؤيا.

قال: ولمّا جنَّ الليل أقبل الخليفة إلى المشهد المطهّر ومعه حاشيته وخدمه، واستدعى النقيب، ودخلوا الروضة وأمر بكشف القبر لينقل المقبور ويدفنه خارج المشهد، فلمّا كشفوه فلم يجدوا الميت، وإنّما شاهدوا رماداً أسود[١].

وذكر الحسن بن محمد بن جمهور، قال: رأيت في سنة ستّ وتسعين ومائتين ـ وهي السنة التي ولي فيها عليّ بن الفرات وزارة المقتدر ـ أحمد بن ربيعة الأنباري الكاتب، وقد اعتلّت يده وأكلتها [العلة][٢] الخبيثة وعظم أمرها حتى أروحت واسودّت، وأشار عليه المطبب لها بقطعها، ولم يشكّ أحد ممّن رآه في تلفه.

فرأىٰ ذات ليلة في منامه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، [أما تستوهب][٣] لي يدي؟ فقال: أنا مشغول عنك، ولكن امضِ إلىٰ موسىٰ بن جعفر فإنّه يستوهبها لك، فلمّا أصبح قال: ائتوني بمحمل [وطئوا][٤] تحتي واحملوني إلىٰ مقابر قريش، ففعلوا ما أمر بعد أن غسلوا بدنه وطيّبوه وطرحوا عليه ثياباً طاهرة، وحملوه إلىٰ قبر موسىٰ بن جعفر صلوات الله عليه، فلاذ به وأخذ من تربته وطلىٰ يده إلىٰ زنده وكفّه وشدّها، فلمّا كان من الغد حلّها وقد تساقط كلّ لحم وجلد عليها حتىٰ بقيت عظاماً وعروقاً مشتبكة، وانقطعت الرائحة، وبلغ خبره الوزير، فحمل إليه حتىٰ رآه وقد برأه الله ببركة الإمام موسىٰ بن جعفر.

قال: ورجع إلى الديوان فكتب بها كما كان يكتب.

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ٢: ١٢٤ ـ ١٢٥، بتفاوت.

(٢) من المصدر.

(٣) في الأصل: (استوهبت)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في الأصل: (ووصلوا)، وما أثبتناه من المصدر.

فقال فيه الديلمي شعراً:

ومـــوسىٰ قـد شـفى الكـ ـفّ من الكـاتب إذ زارا[1]

ولعبد الباقي العمري:

لُـذ واسـتجر مـتوسّلاً إن ضـاق أمـر أو تـعسّر
بـأبي الرضـا جـدّ الجـوا د محمّد موسىٰ بن جـعفر

وله أيضاً:

نحن إذا مـا عـمّ خـطب أودجـا كرب وخـفنا نكـبة مـن حـاسد
لذنا بموسى الكـاظم ابـن الصـا دق بـن البـاقر بـن السـاجد
ابن الحسين بـن عـلي بـن أبـي طـالب بـن شـيبة المـحامد

وله أيضاً:

أيا بـن النـبيّ المـصطفىٰ وابـن صـنوه عـليّ ويـابن الطـهر سـيّدة النـسا
لئن كان موسىٰ قد تـقدّس فـي طـوىٰ فـأنت الذي واديـه فـيك تـقدسا

ولأبي الحسن المعاذ:

زُر ببغداد قـبرَ مـوسىٰ بـن جـعفر قـبر مـولًى مـديحه ليس يـنكر
هـو بـاب إلى المـهيمن تُـقضىٰ مـنه حـاجاتنا وتـحبىٰ وتـجبر
هـو حـصني وعـدّتي وغـياثي ومـلاذي ومـوئلي يـوم أحشـر
صـائم القـيظ كـاظم الغـيظ فـي ا لله مـصفى بـه الكـبائر تـغفر
. كـم مـريضٍ وافـى إليـه فـعافا ه وأعـمًى أتـاه صـحّ وأبـصر[2]

(١) بحار الأنوار ١٠٤:٦/٢٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤:٣٢٩.

وللشيخ صالح الحريري البغدادي:

أَقول لساكن الزوراء يوماً ... إذا جئت القيامة لست تعذر
تبيت بها ولم تقصد إماماً ... بليلة جمعة موسىٰ بن جعفر

لعبد الباقي العمري:

زيارة الكاظمين في رجب ... تنقذ يوم اللقا من اللهب
تعدل حجّاً ووقفةً بمنًى ... وعمرةً كلّها بلا نصب
إي وأبي لا يخاف هول غدٍ ... مَنْ حازها في الزمان إي وأبي
أنخ مطايا الرجا ببابهما ... وحطّ كور العنا عن النجب
مَنْ شاهد الفرقدين قبلهما ... في سفطي قبّتين من ذهب

للسيّد صادق الفحّام عليه السلام:

أرى العلمين بالزوراء لاحا ... فعج بالعيس واغتنم الفلاحا
علىٰ ربع يطيب لها مناخ ... إذا وردت ويشفعها مراحا
علىٰ وادي طوًى أو نار موسىٰ ... أعاد الليل ثاقبها صباحا
وإذ يقري العفاة به جواد ... إذا سئل القِرىٰ هزّ ارتياحا
فيقري ذا الضلال هدًى ورشداً ... وذا الاقتار منّاً وامتناحا
سلالة سادة سادوا البرايا ... جميعاً من غدا منهم وراحا
نجوم للهدىٰ طبعوا رشاداً ... وسحب للندىٰ جلبوا سماحا
هم راشوا المكارم فاستقلت ... وقد كانت ولم تملك جناحا
فدن واخلع به النعلين واخضع ... وعفّر في التراب ولا جناحا
وسل لمطالب الدارين نجحاً ... بجاههما العظيم ترى النجاحا[1]

(١) انظر: أعيان الشيعة ٧: ٣٦١.

المرقد المطهّر

عبث (هولاكو خان) بمدينة المنصور، فقتل الرجال والأعلام، وأكثر الهدم في الأسواق والدور، وشبّت النار في بعض المحلّات حتى اتصل لهيبها بالمشهد المقدّس (الكاظمية)، وعندما ولي العراق (علاء الدين عطاء ملك الجويني) وذلك سنة ٦٥٧ من قبل هولاكو، أخذ بترميم المشهد الشريف، وزين داخل الروضة بالقاشاني الثمين.

وفي سنة ٧٦٥هـ طغىٰ نهر دجلة فجرف بعض الدور وتهدمت الأسواق، فحصلت أضرار كثيرة بالمشهد المنوّر، حتى إذا أقبل السلطان أويس بن الحسن الجلايري سنة ٧٦٩هـ أخذ في ترميم المشهد وعمارته، وزاد في البناء أن بنىٰ رواقاً للزائرين، ووضع الصندوقين على المرقدين، وهما من أبدع ما كان من الفنّ ودقّة الصنعة، وشيّد قبّتين ومنارتين رفيعتين، كما أنّه بنىٰ للخدم والفقراء دوراً[1].

ثمّ طغىٰ ماء دجلة، فتهدّمت آنئذ أكثر الأسواق والدور، فكانت هذه الزيادة سبباً لهلاك أكثر الناس الذين انهارت عليهم الجدران والسقوف، فعندها قام بتعمير المشهد المنيف ودور المجاورين الأمير وجيه الدين إسماعيل بن الأمير زكريا الوزير الوالي من قبل السلطان أويس، فشكر الناس صنيعه.

---

(١) انظر: موسوعة العتبات المقدسة ٩:٢١٦ ـ ٢١٩.

وجاء دور السادة الصفوية الموسوية، فجدّد عمارة المشهد الشريف (الشاه إسماعيل الصفوي رحمه الله) سنة ٩٢٦هـ، وبنى القبّتين الشريفتين بطراز جميل وزينهما بالقاشاني الملوّن، ووسّع الصحن، وشيّد الجامع المعروف اليوم بـ: (الجامع الصفوي) شمال الروضة، وبنى أيضاً حجرات لروّاد العلم والزوّار، وزيّن أبواب الروضة بألواح الفضّة، ونصب على القبرين الشريفين صندوقين من النوع المعروف بـ: (الخاتم)، وفرش الروضة المطهرة بالفرش الثمينة، وعلّق فيها القناديل الذهبية، واتصل العمل بالبناء والزخرف حتىٰ سنة ٩٣٥هـ، وكان الناظر على العمل السلطان محمّد خدابنده شقيق الشاه إسماعيل الذي كان يحكم العراق حينذاك، وكان يغدق العطاء على السدنة والخدم والمعتكفين[١].

وعندما استردّ العراق السلطان سليم العثماني[٢] من أيدي الفرس، وذلك سنة ٩٤١هـ، أمر ببناء المنبر الموجود اليوم في الجامع الصفوي.

وفي سنة ٩٧٨هـ جاء ولده السلطان سليم الثاني إلى العراق وتشرّف بزيارة الكاظمية، [و][٣] أكمل بناء المأذنة الواقعة ما بين المشرق والشمال[٤].

ولمّا زار الشاه عبّاس الصفوي الكبير العتبات المقدسة في سنة ١٠٣٢هـ أمر بأن يُصنع للمرقدين ضريح من الفولاذ لحفظ صندوق الخاتم، فصنع في عهده ووضع على المرقدين الكريمين، وزيّن الروضة بأنواع القناديل الذهبية.

---

(١) انظر: موسوعة العتبات المقدّسة ٩: ٢٣٩.

(٢) الملقّب بالقانوني، وإنّما لقّب بهذا اللقب لأنّه هو الذي وضع القوانين في الدولة العثمانية. «منه رحمه الله».

(٣) زيادة اقتضاها السياق.

(٤) موسوعة العتبات المقدّسة ٩: ٢٤٠.

وفي سنة ١٠٤٢هـ طغت دجلة، وحصلت أضرار في جدران الروضة والأروقة، فأمر عندئذ الشاه صفي الصفوي بترميمها وإرجاع الزخرف بمكانه.

ولمّا دخل بغداد السلطان مراد الرابع بن السلطان أحمد الأوّل، وذلك في سنة ١٠٤٧هـ بعد أن حاصرها أربعين يوماً، أوعز إلىٰ جيشه بدخولها، فصار العسكر ينهب البلدة، ودخلوا المحلّات والدور وقتلوا كلّ مَنْ وقف أمامهم من الناس، وهجموا على الروضة المقدّسة وانتهبوا القناديل الذهبية وجميع ما كان من النفائس بها[١]. فرحم الله الأزري حيث يقول:

تدّعون الإسلام إفكاً وزوراً كذبت أمّهاتهم بادّعاها[٢]

وجدّد حسن باشا ما تضعضع من سقوف الروضة الشريفة في سنة ١١١١هـ إلىٰ سنة ١١١٢هـ.

ونقل العلامة النوري في مستدركه ـ عند ترجمة الشيخ جعفر الكمرئي القاضي ـ عن تاريخ الأمير إسماعيل الخاتون آبادي أنّه قال: وفي جمادى الثانية ـ أي سنة ١١١٥ هـ ـ حجّ بيت الله الحرام محمود آغا التاجر، ومعه الشبّاك لحرم الكاظميين عليهما السلام ـ إلى أن قال: ـ ومعه دراهم كثيرة لعمارة المشهد الحسيني علىٰ مشرّفه السلام[٣].

وما أدري أيّ شبّاك هذا؛ لأنّ الشبّاك الفضّي المشهور، [إنّما][٤] نصب في زمن ناصر الدين القاجاري، والشباك الفولاذي [زمن][٥] الشاه إسماعيل الصفوي رحمه الله؟!

(١) انظر: موسوعة العتبات المقدسة ٩: ٢٤١.

(٢) الأزرية: ١٤٣.

(٣) خاتمة مستدرك الوسائل ٢: ٥٣.

(٤) في الأصل: (إنّه)، وما أثبتناه للسياق.

(٥) في الأصل: (من)، وما أثبتناه لنسياق.

وفي سنة ١٢١١هـ أمر السلطان محمّد شاه ـ أوّل سلطان من سلاطين القاجارية ـ بتذهيب القبّتين المنورتين ورؤوس المآذن، وأضاف إليها منائر أُخر علىٰ طرز المنارة التي بناها السلطان سليم العثماني، وأمر بتذهيب الإيوان الصغير الذي في طريق الرواق الجنوبي، وفرش الروضة بالمرمر الأبيض الجذّاب، وعمّر من الصحن ما هدّمته أيدي الحوادث، واشترىٰ دوراً مجاورة للصحن الشريف وألحقها بالصحن من الجنوب والغرب.

وقام السلطان فتح علي شاه القاجاري في سنة ١٢٣١هـ بشيء من التعميرات في الروضة، وغشّى الجدران بالمرايا الصغيرة، وزركش باطن القبّتين بالنقوش الجميلة بالمينا[١] وأنواع الأصباغ.

ذكر شيخنا النقدي رحمه الله قال: وفي مجموعة العالم الجليل السيّد عليّ الصدر المسمّاة بـ: (الحقيبة): أنّ الزخرف الذي داخل القبة من المرايا والنقوش هو من الميرزا شفيع وزير الشاه محمّد المزبور.

وزخرف الوزير معتمد الدولة منوجهر خان إيوان الروضة المقابل للجنوب بالذهب الإبريز[٢]، وكتب في صدر الإيوان أسماء الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، ثمّ عمل الصُّفَّة[٣] الشرقية (طارمة باب المراد)، وبعد هذه أقيمت الصفة الجنوبية (طارمة القبلة)، وذلك في سنة ١٢٥٥هـ.

---

(١) المينا: مادة صلبة زجاجية يطلىٰ بها (فارسية). المنجد: ٧٨٢ ـ مِين.

(٢) الإبريز: الخالص. لسان العرب ١: ٣٧٤ ـ برز.

(٣) الصُّفَّة: الظلّة. وصُفَّة البنيان: طرَّته. والصُّفَّة من البنيان شبه البهو الواسع الطويل السَّمْك. لسان العرب ٧: ٣٦٤ ـ صفف.

وفي سنة ١٢٨٢هـ تغشّى الإيوان الشرقي بالذهب من فاضل قبّة العسكريين عليهما السلام بأمر ناصر الدين شاه القاجاري، وذلك قبل زيارته العتبات العالية، وكذلك رمّمت السقوف والمرايا والنقوش التي عليها، وزيّنت جدران الرواق الخارجية بالقاشاني.

وفي سنة ١٢٨٣هـ وضع الضريح الفضّي على المرقدين على الضريح الفولاذي بأمر السلطان ناصر الدين، و[تذهّبت][1] بعض جدران الروضة.

ولمّا زار السلطان ناصر الدين شاه العتبات المطهرة، وذلك سنة ١٢٨٧هـ، فقيل عن لسانه هذا التاريخ: (تشرّفنا بالزيارة) ١٢٨٧هـ. وله آثار خالدة في العتبات المقدّسة أسداها عند زيارته.

أقول: وقد نزلت يوماً في (السفينة) المعروفة في وسط جامع الكوفة ودخلت إلى المحراب، فنظرت إلىٰ كتابة كُتبت ـ ولعلّ [كاتبها][2] بعض الطلبة ـ علىٰ لبنة فوق جبهة المحراب: لقد تشرّف بهذا المكان في هذا اليوم ناصر الدين شاه، ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٢٨٧هـ.

وفي سنة ١٢٩٣هـ ابتدأ عماد الدولة فرهاد ميرزا بن عبّاس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري ـ عمّ السلطان ناصر الدين شاه ـ ببناء الصحن الكاظمي المقدّس وتجديد عمارته، فقلع البنيان السابق من أساسه، وابتاع جملة من البيوت المجاورة بأثمان غالية وأضافها إلى الصحن، ووسّعه طولاً وعرضاً. وأرّخ ابتداء هذا البناء الفاضل أمام الحرمين الميرزا محمّد آل داود الهمداني رحمه الله، قال:

لما بنىٰ سبط ملوك الفرس ... صحناً يضيء نوره للكرسي

---

(١) في الأصل: (تذهيب)، وما أثبتناه للسياق.

(٢) في الأصل: (وكتبها)، وما أثبتناه للسياق.

لنور عرش الله موسى الكاظم وسبطه الجواد ذي المكارم
فاق على الفردوس والقصور قلت مؤرخاً (رياض النور)

وممّا أنشأ في الصحن الشريف الحجر والأواوين المزيّنة بالقاشاني، ونظم (السراديب) التي في الصحن والأواوين لدفن الأموات، وفرش الصحن بالصخور التي جلبها من إيران، ونصب ساعتين كبيرتين. فهذه الخدمات مشكورة له في الدارين، وأجره على الجوادين.

ولقد أرّخ انتهاء هذا البناء أيضاً الميرزا محمد آل داود الهمداني رحمه الله:

صحن موسىٰ حضيرة القدس فاق طور الكليم في سعد
يالها من بَنِيّة شهدت كعبة أنّها منى الوفد
حرم فاق حسنه إرماً ليس فيه ذكر، سوى الحمد
صرح هامان خرّ من خجل مذ بناه (فرهاد) ذو المجد
قلت لمّا شاد البنا أرخ (هو صحن كجنّة الخلد)

١٢٩٧هـ

وكذلك جدّد (فرهاد) تذهيب المآذن، وكان وكيله على الصرف الحاجّ عبدالهادي الاسترآبادي أحد وجهاء الكاظميين، وذلك في سنة ١٢٩٩هـ.

ومختصر القول: تمّ جميع ما أنشأه فرهاد ميرزا في سنة ١٣٠١هـ، فأرّخ إتمام العمل المرحوم الشيخ صادق الأعسم رحمه الله:

خذا بيدي فرهاد في يوم حشره فقد تمّ عن سرّ بتاريخه (خذا)

ولقد ذكر شيخنا النقدي ـ رحمه الله ـ في كتابه (تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام) قال رحمه الله: وفي المجموعة المسمّاة بـ: (الحقيبة) للسيّد الأجل العالم الفاضل السيّد عليّ نجل آية الله السيّد حسن صدر الدين: الباذل لفضّة الضريح الكاظمي الموجود الآن هي الحاجّة سلطان بيكم بنت المرحوم مشير الملك الشيرازي، علىٰ يد المرحوم

الميرزا كاظم الطباطبائي الأصبهاني التاجر. والذي صاغ هذا الضريح ثلاثة من الصاغة: السيّد محسن بن السيّد هاشم آل أبي الورد الكاظمي، والسيّد محمّد علي الصايغ الكاظمي، والميرزا محمّد الشيرازي النجفي، وكان أبوه هو الذي صاغ ضريح أمير المؤمنين عليه السلام، الذي كان على القبر المطهّر قبل الضريح الذي أرسل من الهند، الموجود اليوم على القبر المطهّر.

وأما النجّار الذي صنع الخشب الذي تحت فضّة الضريح فكان الحاجّ محمّد عليّ النجّار رحمه الله، وكان من الأخيار المعروفين بالصلاح، وكان حسينياً لا تخلو داره من تعزية الحسين عليه السلام.

وتمّ[1] نصب هذا الضريح في السادس من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٤هـ، في عهد المرحوم الشيخ عبدالحميد ابن الشيخ طالب سادن الروضة المباركة.

ولم تزل الحكومة العراقية تبذل ما تحتاج إليه العتبات المقدّسة من تجديد وترميم من مديرية الأوقاف العامّة، منذ تشكّلت الحكومة العراقية حتى اليوم.

ورأيت من المناسب أن أذكر قصيدة المرحوم شاعر العراق الفحل عبدالباقي العمري رحمه الله، واصفاً بها العتبة المقدّسة روضة الإمامين الهُمامين الكاظمين، ومادحاً المرحوم فرهاد ميرزا علىٰ خدماته الجليلة:

حضرة الكاظمين منها المرايا ... قد حكت قلب صبّ أهل الطفوف
صبغتها يد التجلّي بكفٍّ ... كبرت عن تشبيهها بالكفوف
وروت عن (غدير خمّ) صفاءً ... فتراءت لطرفي المطروف
صور الكائنات فوجاً بفوجٍ ... سابحات في موجها الموكوف
من قناديل عسجد زيّنوها ... بصفوف تلوح إثر صفوف

(١) في الأصل زيادة: (و) بعد (تم)، وما أثبتناه موافق للسياق.

رسم تعليقها الأنيق تبدي ... كسطور منضودة من حروف
روضة للصدور فيها ورود ... بأكفّ الألحاظ ذات قطوف
قد أظلّت شمساً بغير كسوف ... وأفلت بدراً بغير خسوف
وطوت (كاظماً) ولفّت (جواداً) ... فازدهت بالمطويّ والملفوف
شُرّفت فيهما وما كلّ ظرفٍ ... حاز تشريفه من المظروف
وغدت للقلبين مثل شفاف ... رقّ لطفاً كقلبي المشغوف
وهي لمّا على السماء أنافت ... بهما قلت: يا سما المجد نوفي
كلّما زرتها أقول لعيني ... هذه كعبة الجلال فطوفي
بحماها كم من ألوف من الزوّا ... رفازت من المنىٰ بصنوف
أفأخشىٰ صروف دهر وإنّي ... بحماها يخشى الزمان صروفي؟
حرم آمن فمَنْ كان فيه ... قاطناً كان آمناً من مخوف
وطاف به استنارت فطافت ... زمر كاستدارة الخذروف
كم لرشد من (حائري) هدته ... وبرفدكم قد كفت من (كوفي)
شنّفتها العلياء لما أصاخت ... لصرير الأقلام أبهىٰ شنوف
شمخت عزّة بأنف أشم ... مرغم بالتراب شمّ الأنوف
أرعفت مارن الصباح فأجرت ... دمه من بروقها بشنوف
ألفت نفسي الثناء عليها ... وهي لا تنثني عن المألوف
لا تلمني علىٰ وقوفي بباب ... تتمنّى الأملاك فيه وقوفي
هو باب مجرّب ذو خواص ... كان منها إغاثة الملهوف
ملجأ العاجزين كهف اليتامىٰ ... مروة المرملين مأوى الضيوف
مَنْ بروم الفتوح ممّا سواه ... طَرَقَتْ بابه أكفّ الحتوف
أنا عنه حيّاً وميتاً بدنيا ... ي وأُخراي لست بالمصروف

هُـم بـنو المـرتضىٰ وعـترة طـه سُـحُبُ الفـضل أبـحر المـعروف
فـليلمني مَـنْ شـاء إنّـي مـوال رافـل مـن ولائـهم بشـفوف
فـعليهم مـنّي الثـنا مـا إليـهم قـطع المـدلجون كـلّ تـنوف

من قصيدة للمرحوم الشيخ جعفر النقدي عطّر الله مرقده:

لقـد بـلوت هـذه الدنـيا فـما وجـدتُ فـي ربـوعها مـن نـافع
إلّا بـني طـه الأُولىٰ فـي مـدحهم خـصصت دون غـيرهم بـدائـعي
لذا انـفضت العشـر عـن جـهاتها لـا الست بـالإمام السـابع
(موسىٰ بن جعفر) أبـي الطُـهر(الرضـا) إمـام كـلّ سـاجد وراكـع
نـور الإله مَـنْ غـدا بـنوره يشـرق كـلّ غـارب وطـالع
مـا نـور شـمس الأفـق إلّا شعلة تسـطع مـن أنـواره السـواطع
بـاب حـوائـج الورىٰ مـن وجـوده يـهمي عـلى الراجـي كـغيث هـامع
ومـعدن الأسـرار أسـرار الهـدىٰ ذي المـعجزات الغـرر النـواصع
أمـين خـلّاق السـماء ومَـنْ غـدا بـدين خـير الرسـل خـير صـادع
ومـلجأ اللاجـي ومَـنْ بـوجهه يـهدي إلى النـجاة كـلّ ضـائع
فـضائل غـرّاء فـي أوج العـلىٰ زاهـرة كـالأنجم الطـوالع
مـناقب لم تـخفها أعـداؤه عـطّرت الكـون بـنشر ذائـع
سـل (الرشـيد) لا رأىٰ رشـداً أمـا كـان له عـن قـتله مـن رادع؟
ألمْ يـقل خـير البـرايـا: عـترتي عـطفاً بـهم فـإنّهم ودائـعي؟
يـا رَحِـماً لأحـمد كـان لهـا (هـارون) دون النـاس شـرّ قـاطع
جـاء بـها سـوداء مـدلهمّة ووقـعة مـن أعـظم الوقـائع
(هارون) فـرعون (لمـوسىٰ) قـد غـدا وظـلمه مـن أعـظم الفـظائع

لا زال فـــي عـــذابـــه مـضطهداً ... مـــقيّد الســـاق وفـــي فـجائع
يُـــنقل مســـجوناً لشـــرّ بـلدة ... مـــن بـــلد وشـــارع لشـــارع
حـــتى إذا رمتْ بـــه أيـــدي القـضا ... إلى (ابـــن شـــاهك) بـقلب خـاشع
دسّ إليـــه الســـمّ ظـلماً فـاغتدت ... أحشـــاؤه والســـمّ فـــي تـــنازع
مـــات ولم تـــمت له كـــرامـة ... ولا له غـــيّبن مـــن صـــنائع
أمـــثل مـــوسىٰ وهـــو سـيّد الورىٰ ... يـموت فـي الـسجن بسـمّ نـاقع؟
تـــلفّه الأعـــداء فـــي ردائـــه ... ونـــعشه يـــطاف فـــي مـجامع
وفـــي الحـــديد رجـله وجـيده ... مـــخّضب مـــن أثـر الجـوامـع
يـــا جســـر بـغداد افـتخر بـنعشه ... فـقد حكـيت أشـرف المـواضـع
ويـــا مـياه دجـلة غـوري فـقد ... حـــلّ عـــليك مُـخصب البـلاقع
يـا فـاجع الإسـلام فـي نـدائـه ... لا سـلمت أحشـاك مـن فـواجع
لله مـــيت بـــين أقـــربائه ... مـــا بـــين راءٍ مـــنهم وسـامع
مـــات ولم تـــحزن عـليه مـهجة ... مـــنهم ولا بكـــته عـــين دامـع
صـلىٰ عـليه الله مـا فـي دوحـها ... نـــاحت عـليه نـوّح الســواجـع

للشيخ محمّد الملة رحمه الله:

من ربع عـزّة قـد نشـفت شـميما ... فـأعادني حـيّاً وكـنت رمـيما
وعـــلا فـــؤادي صب أيّ صـبابة ... هـــي صـــيرتني بـــالزمان عـليما
ومـــرابـــع كـانت مـراتـع للـمهىٰ ... راقت ورقّت فـي العـيون أديـما
أسهرن طرفي بالجفا مـن بـعد مـا ... أرقـــدنه فـــي وصـــلهنَّ قـديما
كـم ليـلة حـتى الصـباح قـضيتها ... مـــعهنَّ لا لغـــواً ولا تـــأثيما
فكـــأنّي فـــي وصـــلهنَّ بـجنّة ... فـيها مـقامي كـان ثَـمّ كـريما

ماذا لقيتُ من الغرام وإنّما ... فيه ارتكبتُ من الذنوب عظيما
خسرت لعمرك صفقة الدهر الذي ... فيه السفيه غدا يُعدُّ حليما
أتروم برد نسيمه وأبىٰ علىٰ ... الأحرار إلّا أن يهبَّ سموما
فأقم لرزء بني النبوّة مأتما ... واسجم دموعك كالغمام سجيما
فمَنْ الذي يهدي المضلّ إلى الهدىٰ ... من بعدهم أو ينصف المظلوما
وبسيبه يغني الورىٰ وبسيفه ... يجلو عن الدين الحنيف هموما
هذا قضىٰ قتلاً وذاك مغيّبا ... خوف العدوّ وذا قضىٰ مسموما
مَنْ مبلغ الإسلام أنَّ زعيمها ... قد مات في سجن الرشيد سميما
فالغيُّ بات بموته طرب الحشىٰ ... وغدا لمأتمه الرشاد مقيما
ملقًى علىٰ جسر الرصافة نعشه ... فيه الملائك أحدقوا تعظيما
فعليه روح الله أزهق روحه ... وحشىٰ كليم الله بات كليما
منح القلوب مصابه سقما كما ... منع النواظر في الدجى التهويما
لا تألفي لمسرّة (فِهْر) فقد ... أضحىٰ مرورك هالكاً معدوما

للعلّامة الشيخ آل راضي أيّده الله:

بكيت لعافي مربع عزّ باكيه ... ولم أبكه لكن بكيت لأهليه
تعفىٰ وحاشا رَبع أنسى أنّه ... يُعفىٰ وأيدي النائبات تعفيه
وأنّ زماناً قد يسرّك يومه ... ففي غده من مطلع السوء ما فيه
ولكنّني في حبِّ موسىٰ بن جعفر ... تخلّصت من أسوائه ومساويه
ولكلّ مهمّ في الحوائج أن يكن ... يرد إلىٰ باب الحوائج يقضيه
وموسىٰ كموسىٰ في المفاخر توأم ... ولكنّ هذا أوّل وهو ثانيه
وهارون هذا في مساوئ خصاله ... كفرعون موسىٰ في خصال مساويه

لقد أسّستْ تيم وآل أمية ... أساساً بنو العبّاس شادت مبانيه
أمثل الإمام الطهر موسىٰ بن جعفر ... يُشرّد عن أوطانه وأهاليه؟
يُطاف به رحب البلاد مشرّداً ... بلا ملجأ إلّا المجالس تأويه
غريباً بلا فاد ولو ينفع الفدا ... لراحت نفوس العالمين تفاديه
فسلْ محبس السندي أيّ حشاشة ... أُذيبت وذاك السمّ ما عذر ساقيه
وسلْ جسر بغداد عن النعش مَنْ سعى ... إليه وما نادىٰ عليه مناديه
وسلْ ذلك الصكّ الذي لقضائه ... فكم ودعوا من زورهم في حواشيه
أيحمل حمّالون نعش ابن جعفر ... ويسنعاه جهراً بالمهانة ناعيه

للخطيب الأستاذ الشيخ محمّد عليّ اليعقوبي:

للكرخ سارت بنا عيس الرجا تخد ... وفي الضلوع لظى الأشواق تتّقد
تؤمّ في وخدها باب الحوائج وال ... يمّ الذي منه هلاك الورىٰ تردوا
يابن الأُلىٰ بلغوا من كلّ مكرمة ... شأواً بعيد المراقي لم تنله يد
ومَنْ إذا الدهر قد هبّت زعازعه ... عليهم الناس (بعد الله) تعتمد
لم أعتقد أبداً إلّا مودّتهم ... والمرء يُسأل عمّا كان يعتقد
تصرّم العمر منّي وانقضى أملي ... وما وفت لي أيّامي بما تعد
ولو تعي الهضب ما في القلب من ألم ... دُكت ولم تتحمّل بعض ما أجد
فلذت فيك وآمالي بك انعقدت ... وهل سواك به الآمال تنعقد؟
ما أنصفتك بنو الأعمام إذ قطعت ... أواصر برسول الله تتّحد
أبكيك رهن السجون المظلمات وقد ... ضاق الفضا وتوالىٰ حولك الرصد
لبثت فيهنّ أعواماً ثمانية ... ما بارحتك القيودُ الدهم والصفد
تمسي وتغدو بنو العبّاس في مرح ... وأنت في محبس السندي مضطهد

دسّـوا إليك نـقيع السـمّ فـي رطب ... فـاخضر لونك مـذ ذابت بـه الكـبد
حـتىٰ قـضيت غـريب الدار مـنفرداً ... لله نـــاءٍ غـــريب الدار مـــنفرد
أبكـــي لنـــعشك والأبـصار تـرمقه ... ملقًى على الجسر لا يـدنو له أحـد
أبكـــيك مـــا بـــين حـمّالين أربـعة ... تشال جهراً وكلُّ الناس قـد شـهدوا
نـــادوا عـــليه نـــداء تـــقشعر له الـ ... ســـبع الطـــباق فـــهلّا زلزل البـلد
لم تجتمع هاشم البـطحا لديـه ولا ا ... لأشراف من مضر الحـمراء تـحتشد
كـــأنّها مـا دَرتْ أنّ العـميد مـضىٰ ... ومن رواق علاها قـد هـوى العـمد

وله أيضاً حفظه الله:

حـملت وسـوق الهـمّ يـوم تـحملُ ... وضـل خـلّي القـلب يـلهو ويـعذل
نـــأوا فـفؤادي ليس يـألف بـعدهم ... سلوًى وطرفي بالكرىٰ ليس يكحل
ومـــا جـــزعي يـوم الفـراق بـنافع ... وصبر الفتىٰ في البين أحجىٰ وأجمل
أحـــباي جـرتم بـالصبابة فـاعدلوا ... بذي شغف عن حـبّكم ليس يـعدل
فـإن تكـن الأهـواء مـنكم تـبدّلت ... فـحبّي عـــلى العـــلات لا يـتبدل
حـملت العـنا فـيكم وفـاءً لعـهدكم ... ومـــن شـيم الحـرِّ الوفـا والتـحمّل
ولولا الوفا مـا اخـتار أن يـرد ابـنه ... حياض الردىٰ دون الذمار الـسموأل
عذيري مـن الخـلّان لم ألقَ واحـداً ... عـــليه إذا جـــار الزمـــان يـعوّل
سوىٰ مَنْ يريني فـي الرخـاء مـودّة ... ويســـلمني عـــند البـــلاء ويـخذل
ومذ أكـدت الآمـال مـنّي ولم أجـد ... على الأرض مَنْ يرجىٰ لنيل ويُسأل
قصدت لحاجاتي (لموسىٰ بن جعفر) ... فيممت بـاباً عـنده الصـعب يسـهل
حـمًى عكـفت فـيه مـلائكة السـما ... فـــتعرج أفـــواج وأخـــرىٰ تـــنزل
فـأبت وقـد بـلغت أسـنىٰ رغـائبي ... وخوّلت مـن جـدواه مـا لا يـخول

وكم رحت استجدي سواه فخيبت ... ظنوني وهل أجدى عن البحر جدول
مزاياه لم تحصر بعد كأنّها ... سجاياه إن وافى إليه المؤمّل
بدت مثلما تبدو الكواكب في السما ... سوى أنّها أبهىٰ سناءً وأكمل
فلولاه ما كان (ابن يقطين) تاركاً ... طريقته الأُولى التي ليس تُجهل
علىٰ حين قد كان الرشيد بمرصد ... يراقبه في سرّه كيف يفعل
فعاين منه غير ما كان سامعاً ... وكذّب ما عنه الوشاة تقولوا
وسار(لنيشابور) من أرض(طيبة) ... لينجز فيها موعداً ليس يمطل
أتىٰ فتولّىٰ من (شطيطة) أمرها ... غداة بها أودى الحمام المعجّل
نحا قبره العافون من كلّ وجهة ... إلى الله في أعتابه نتوسّل
وبالأمس (بالزوراء) بانت كرامة ... بها فاجأتنا (صحنها) تتمثل
فكم من وجوه قطبت عند ذكرها ... وأخرىٰ سروراً أصبحت تتهلّل
أتىٰ قبره (الأعمىٰ) الذي في علاجه ... أساة الورى أضحت تحار وتذهل
توسّل في ذاك الضريح وياله ... ضريحاً به أهل السما تتوسّل
فما حاجة إلّا بمغناه تنقضي ... ولا غلة إلّا بجدواه تنهل
فسعاد بصير المقلتين لأهله ... يردد آيات الثنا ويرتّل
بنفسي الذي من القوم صابراً ... أذًى لو يلاقي يذبلاً ساخ يذبل
بعيداً عن الأوطان والأهل لم يزل ... ببغداد من سجن لآخر ينقل
يعاني وحيداً لوعة السجن مرهقاً ... ويرسف بالأصفاد وهو مكبّل
ودَسَّ له السمّ ابن شاهك غيلة ... فأدرك منه الرجس ما كان يأمل
ومات سميماً حيث لا متعطف ... لديه ولا حانٍ عليه يعلل
قضىٰ فغدا ملقًى على الجسر نعشه ... له الناس لا تدنوا ولا تتوصّل

ونادوا علىٰ جسر الرصافة حوله ... نداءً تكاد الأرض منه تزلزل
فقل لبني العبّاس فِيمَ اعتذارها ... عن الآل لو أن المعاذير تقبل؟
بحيث رسول الله والطهر فاطم ... خصيمان والرحمن يقضي ويفصل
يميناً لقد زادت بما هي قد جنت ... علىٰ ما جنته (عبد شمس) ونوفل
رمت قبلها حرب فأصمت سهامها ... وسهم بني الأعمام أدمىٰ وأقتل
فيابن الأُولىٰ عن حبّهم وولائهم ... جميع الورىٰ يوم القيامة تُسأل
خذوا يوم حشري إن وهنت بساعدي ... فإنّي بأعباء الجرائم مثقل

لبعضهم:

أمعاهد الأحباب حيّاك الحيا ... وتلاعبت فيك الجنوب وشمال
فيك أُهيل المجد قد قطنوا وعن ... ساحاتك لم يلف ندب يرحل
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ... يتسابقون علىٰ قرىٰ من ينزل
لايسأمون من العطا لمؤمّل ... فينال تالٍ ما ينال الأوّل
لا تتبع المنّ الأذىٰ لكنّما ... قبل السؤال تكرماً تتفضّل
هم عترة المجد الذين بمجدهم ... وبجدّهمُ بُرد الإمامة أُنحلوا
ورثوا المفاخر كابراً عن كابرٍ ... فالفخر فيهم دائر متسلسل
فإليهم عنهم وفيهم منهم ... غرر المحامد مجمل ومفصّل
طمع العداة بأن تحل محلّهم ... أين الثرى أين السماك الأعزل؟!
بل حاولوا إطفاء نورهم الذي ... عمّ الوجود فخاب ما قد أملوا
ظعن الكرام وخلّفوا بحشى الهدىٰ ... ناراً بذكرهم تشبّ وتشعل
أين الهداة الماجدون أولو الحجىٰ؟ ... أين الجحاجحة الكرام الكمّل؟
حرم النبيّ علىٰ بنيه محرّم ... وعلى الأباعد من عداه محلل

فمشرّد عن أهله وديـاره ... ومصفّد في قيده ومغلل
ولئن نسيت فلست أنسىٰ مَنْ له ... كفّ الفخار تشير هذا الموئل
ما أمّه ذو حاجة إلّا له ... باب الحوائج بالمنىٰ متكفّل
منه تعلّمت الكرام مكارم الأ ... خلاق فهو البادئ المتفضّل
إنّ الوجود قد اكتسىٰ من جوده ... حُللاً بها ما في العوالم يرفل
قد أذهلت عشر العقول صفاته ... فمكبّر من ذكرها ومهلل
هيهات أن ينسى الهدىٰ يوماً سرىٰ ... فيه ابن جعفر والمراسم ترقل
لله ساعة قربت من داره ... نوق التنائي والمدامع تهمل
يا ساعة التوديع كم لك في حشا الإ ... سلام من خرق وكم لك مفصل
باب الهدىٰ وملاذ كلّ مؤمّل ... موسىٰ بن جعفر عن بنيه يرحل
يا راحلاً عن طيبة أين النوى ... ألقت عصاك فمَنْ سواك مؤمّل؟
بل أزعجتك عصابة أبتْ الهدىٰ ... فأخذتَ في أسر العدىٰ تتنقل
الله أكبر كيف مَنْ بيمينه ... تدبير أمر الكائنات يكبّل
ويسام ضيماً من علىٰ هام السهىٰ ... ضربت سرادق عزه لا تنقل
وبسجنه كم من أذًى قد مسّه ... لا يستطيع له نبي مرسل
لا يوسف الصديق يحكيه وإن ... جلّ البلاء فخطب موسى أشكل
فليوسف عند الخروج تباشر ... وعليه تاج الملك وهو مكلّل
وابن النبيّ له خروج مثله ... لكنّه ميت بلوح يحمل
ولقد تحمّل من أذىٰ فرعونه ... ما لم يكن موسىٰ له يتحمّل
لئن ازدراه ورام قتل حماته ... فنجا وذا بالسمّ أضحىٰ يقتل
بأبي وبي أفديه مسموماً قضىٰ ... بالتمر ليت النخل لم يك يحمل

الله قـــد قـــتلوا النـــبيَّ بـقتله ... وقـضىٰ بـذياك الوصـي الأفـضل
أفـديه مـحمول الجـنازة لم يكـن ... مـن أهـله أحـد هـنالك يـحمل
عـجباً لمَـنْ غُـرّ المـلائك قـد غـدىٰ ... خـــدماً له وبـــبابه تـــتوسّل
تسـري جـنازته بـذلٍّ فـي المـلا ... ويـقام فـي النـادي النـداء المشكـل
يا مَـنْ له المـختار يـبكي مـن أسـى ... يـبكي له الديـن الحـنيف ويـعول
فـلتندب الصـلوات مَـنْ أحـيىٰ بـه ... ا اللـيل الطـويل لربـه يـتبتل
ولتـندب الأسـحار مَـنْ فـي نـوره ... يـجلو الدجـىٰ وبـه الكـتاب يـرتل
قـل للـوفود لمَـنْ تَشـدّ رحـالها ... مـوسىٰ قـضىٰ فـلمَنْ سـواه تـؤمل
باب الرجا بـاب الهـدىٰ بـاب النـدىٰ ... بـاب الحـوائـج بـعد مـوسىٰ مـقفل
فـلتندب الوفّـاد كـفاً لم تـزل ... إن أجـدبت أعـوامـها تـتهطّل

للشيخ أحمد الشيخ صالح البحراني:

كمثل كظوم الغيظ موسىٰ بن جـعفر ... أبي الحسن المسموم مستودع السرِّ
وكـم آنستْ مـنه السـجون بـمعبد ... بـأنواره تـمسي كـما هـالة البـدر
وما زال مـنها فـي السـجون رهـينةً ... يعالج فـيها لاعـج البـؤس والنـصر
تـقاذفه أيـدي الطـغاة عـداوة ... بسجن إلىٰ سجن ومـصر إلىٰ مـصر
فـطوراً بـبغداد وطـوراً بـبصرة ... بـقيد ثـقيل مـرن قـوّة العـمر
كـما قُـيّد السـجّاد حـتىٰ تـورّمت ... مـن القـيد أعـضاه بـجامعة الأسـر
فأغرى به الكلب العقور ابن شـاهك ... عريق البغايا في الفجور وفي الغـدر
فـقطع أفـلاذ الفـؤاد عـداوة ... بسـمّ نـقيع شـاب مسـتعذب التـمر
قضىٰ وهو شمس بالكسوف تجلّلت ... فما البدر بدر لا ولا الفجر بـالفجر
قـضىٰ وهـو مسـموم فـأيّ مـوحّد ... تـرىٰ بـمحياه الورىٰ سـمة البشـر

فلهفي علىٰ باب الحوائج قد بقي برغم العلىٰ ملقًى كما قيل بالجسر
ولهفي علىٰ موسى الكليم فؤاده فناح له موسى الكليم بلا فكر
ولا غرو فالأملاك والرسل نمقت عليه برود الحزن بالجدد الحمر
وإنّ عميد الرسل سمط دمعه بصفحة خديه عقيقاً مع الدرّ
وحيدرة الكرار يبكي لشبله غداة كساه السمّ من حلل خضر
وشقّت له الزهراء حبّة قلبها لسمّ خبا من مسّه الكوكب الدرّي
وطرح ابنها موسىٰ على الجسر ضحوة أهاج لها طرح الحسين على العفر
وغربته قد جددت غربة ابنها وفتكة سندي به فتكة الشمر
وذكرها سمّ أصاب فؤاده سهاماً فرت قلب الحسين مع النحر
على أنَّ موسىٰ قد أُصيب بنفسه وأبناؤه والأهل في الخفر والخدر
وغسّله المولى الرضا بيمينه وكفّنه والكلّ بالحال لا يدري
وكفّنه بالجهر بعض ببردة محبّرة قد ضمّت سور الذكر

تم بعون الله الملك الوهّاب

مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الاحتجاج، الطبرسي (أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب) من علماء القرن السادس الهجري، تحقيق: السيد محمّد باقر الموسوي الخرسان، الناشر: نشر المرتضىٰ، المطبعة: سعيد ـ مشهد، ١٤٠٣هـ.ق.

٣ ـ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، الطوسي (أبو جعفر محمّد ابن الحسن بن علي الطوسي) ت ٤٦٠هـ، تحقيق: حسن مصطفوي ـ مشهد، إيران، ١٣٤٨هـ.ش.

٤ ـ إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ، الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن) من علماء القرن السادس الهجري، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، ١٤١٧هـ، ط ١.

٥ ـ أعيان الشيعة، الأمين (السيد محسن بن السيد عبدالكريم الأمين) ت ١٣٧١هـ، تحقيق: حسن الأمين، نشر وطباعة: دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٦ ـ أمالي الطوسي، الطوسي (أبو جعفر محمّد بن الحسن) ت ٤٦٠هـ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة، الناشر: دار الثقافة ـ قم، ١٤١٤هـ، ط ١.

٧ ـ الأنوار البهية، الشيخ عباس القمّي (ت١٣٥٩هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم، ١٤١٧هـ، ط ١.

٨ ـ بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، المجلسي (الشيخ محمّد باقر المجلسي) ت١١١٠ أو ١١١١هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، ط٣.

٩ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الخطيب البغدادي (الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي) ت٤٦٣هـ، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٠ ـ تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي (أبو المظفّر يوسف بن فُرغلي ابن عبدالله البغدادي الحنفي) ت٦٥٤هـ، الناشر: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ـ بيروت، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

١١ ـ الثاقب في المناقب، ابن حمزة (عماد الدين أبو جعفر محمّد بن علي الطوسي) من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق: نبيل رضا علوان، الناشر: مؤسسة أنصاريان ـ قم، ١٤١١هـ، ط١.

١٢ ـ خاتمة مستدرك الوسائل، النوري (الشيخ حسين النوري الطبرسي) ت١٣٢٠هـ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، ١٤١٥هـ، ط١.

١٣ ـ الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن) ت٥٧٣هـ، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم، الناشر: مؤسسة النور للمطبوعات ـ بيروت، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، ط٢.

١٤ ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الخوارزمي) ت٥٣٨هـ، تحقيق: عبدالأمير مهنا، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، ط١.

١٥ ـ رجال الطوسي، الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن) ت٤٦٠هـ، تحقيق: السيد محمّد صادق آل بحر العلوم، الناشر: المكتبة والمطبعة الحيدرية ـ النجف، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م، ط١.

١٦ ـ رجال النجاشي، النجاشي (أبو العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس الأسدي الكوفي) ت٤٥٠هـ، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم، ١٤١٣هـ، ط٤.

١٧ ـ روضة الواعظين، الفتّال النيسابوري (أبو علي محمد بن الحسين بن علي أحمد ابن علي) ت٥٠٨هـ، الناشر: الشريف الرضي ـ قم، ١٣٧٥هـ.ش، ط٢.

١٨ ـ سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد، المفيد (أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي) ت٤١٣هـ، الناشر: دار المفيد ـ بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ط٢.

١٩ ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري (إسماعيل بن حمّاد) ت٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبدالغفور، الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، ط٢.

٢٠ ـ العقد الفريد، ابن عبدربّه الأندلسي (أبو عمر أحمد بن محمّد) ت٣٢٧هـ، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢١ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبة (جمال الدين أحمد بن علي الحسيني) ت٨٢٨هـ، الناشر: مؤسسة أنصاريان ـ قم، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٢ ـ عيون أخبار الرضا، الصدوق (أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسىٰ ابن بابويه القمّي) ت٣٨١هـ، الناشر: الأعلمي ـ طهران، المطبعة الحيدرية ـ النجف، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٢٣ ـ عيون المعجزات، حسن بن عبدالوهّاب (من أعلام القرن الخامس)، الناشر: المطبعة الحيدرية ـ النجف، ١٣٦٩هـ.

٢٤ ـ فرق الشيعة، النوبختي (أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختي) من أعلام القرن الثالث الهجري، تحقيق: العلّامة السيد محمّد صادق آل بحر العلوم، الناشر: المكتبة المرتضوية، المطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م.

٢٥ ـ الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة، ابن الصبّاغ المالكي (علي بن محمّد بن أحمد بن عبدالله الصفاقسي المالكي) ت٨٥٥هـ، الناشر: الأعلمي ـ طهران، ومكتبة دار الكتب التجاري ـ النجف.

٢٦ ـ الفهرست، الطوسي (أبو جعفر محمّد بن الحسن) ت٤٦٠هـ، تحقيق: السيد محمّد صادق آل بحر العلوم، الناشر: المكتبة المرتضوية ومطبعتها ـ النجف.

٢٧ ـ الفهرست، النديم (محمد بن إسحاق) ت ٣٨٠هـ، تحقيق: رضا تجدد بن علي بن زين العابدين الحائري المازندراني.

٢٨ ـ القاموس المحيط، الفيروزآبادي (مجد الدين محمّد بن يعقوب) ت٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م، ط٤.

٢٩ ـ الكافي، الكليني (أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي) ت٣٢٩هـ، تحقيق: الشيخ محمّد جواد الفقيه، الناشر: دار الأضواء ـ بيروت، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، ط١.

٣٠ ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني) ت٦٣٠هـ، تحقيق: نخبة من العلماء، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ط٣.

٣١ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، الإربلي (العلّامة المحقّق أبو الحسن علي بن عيسىٰ بن أبي الفتح الإربلي) ت٦٢٩هـ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي ـ بيروت.

٣٢ ـ كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، الكنجي (أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن عبدالله الكنجي الشافعي) ت٦٥٨هـ، تحقيق: محمّد هادي الأميني، الناشر: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام ـ طهران، ١٤٠٤هـ، ط٣.

٣٣ ـ كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي) ت٣٨١هـ، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم، ١٤١٦هـ، ط٣.

٣٤ ـ لسان العرب، ابن منظور (جمال الدين محمّد بن مكرم بن علي ابن أحمد الأنصاري) ت٧١١هـ، تحقيق: أمين محمّد عبدالوهاب ومحمّد الصادق العبيدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، ط١.

٣٥ ـ المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية، الأمين (السيد محسن بن السيد عبدالكريم الأمين) ت١٣٧١هـ، الناشر: دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م، ط٦.

٣٦ ـ مجمع البحرين، الطريحي (فخر الدين بن محمّد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح) ت١٠٨٥هـ، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: المكتبة المرتضوية ـ طهران، ١٣٦٥هـ.ش.

٣٧ ـ مصباح الزائر، ابن طاووس (السيد علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسني) ت٦٦٤هـ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم، ١٤١٧هـ، ط١.

٣٨ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي (العلّامة أحمد بن محمّد بن علي المقري) ت٧٧٠هـ، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٥هـ، ط١.

٣٩ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، الشافعي (أبو سالم محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن القرشي العدوي) ت٦٥٢هـ، تحقيق: ماجد أحمد العطية، الناشر: مؤسسة أُمّ القرىٰ ـ بيروت، ١٤٢٠هـ، ط١.

٤٠ ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي) ت٦٢٦هـ، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، ط١.

٤١ ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمّد بن الهيثم بن عبدالرحمن الأصفهاني) ت٣٥٦هـ، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م، ط٢.

٤٢ ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، الأشعري (أبو الحسن علي ابن إسماعيل الأشعري) ت٣٢٤هـ، تحقيق: هلموت ريتر، الناشر: فرانز شتاينر فيسبادن، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ط٣.

٤٣ ـ مقتل الحسين، الخوارزمي (أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي) ت٥٦٨هـ، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، الناشر: مكتبة المفيد ـ قم.

٤٤ ـ مناقب آل أبي طالب، المازندراني (أبو جعفر محمّد بن علي بن شهرآشوب السروي) ت٥٨٨هـ، الناشر: دار الأضواء ـ بيروت، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤٥ ـ منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، الشيخ عبّاس القمّي (ت١٣٥٩هـ)، الناشر: الدار الإسلامية ـ بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٤٦ ـ المنجد في اللغة والأعلام، لويس معلوف (ت١٣٦٥هـ)، الناشر: إسماعيليان ـ طهران، ١٣٦٥هـ.ش، ط٢.

٤٧ ـ موسوعة العتبات المقدّسة، الخليلي (جعفر ابن الشيخ أسد الله بن علي ابن خليل الطبيب) ت١٤٠٦هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، ط٢.

٤٨ ـ مهج الدعوات ومنهج العبادات، ابن طاووس (أبو القاسم علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسني) ت٦٦٤هـ، الناشر: دار الاعتصام، وسعيد ابن جبير، ومنشورات دار الذخائر ـ قم، ١٤١١هـ، ط٢.

٤٩ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي (أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي) ت٧٤٨هـ، تحقيق: علي محمّد البجاوي، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت.

٥٠ ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، الشبلنجي (مؤمن بن حسن مؤمن) من علماء القرن الثالث عشر الهجري، الناشر: دار الجيل ـ بيروت، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٥١ ـ الهداية الكبرى، الخصيبي (أبو عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلائي) ت٣٣٤هـ، الناشر: مؤسسة البلاغ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

المحتويات

المقدّمة ٩

أمّ الإمام (حميدة) ١٣

ولادته عليه السلام ١٤

حليته عليه السلام ١٧

اسمه وألقابه وكناه ١٧

دلائل إمامته عليه السلام ١٩

فائدة ٢٢

إخباره بالمغيَّبات ٢٥

المعاجز وشقيق البلخي ٢٨

ترجمة شقيق البلخي ٣١

الإمام وشيعته ٣٣

الإمام ومحمّد المهدي ٣٧

الإمام ٧ والهادي ٣٧

الإمام والرشيد ٤١

فائدة ٤٦

فائدة ٤٦

المناظرة ٤٧

الإمام وابن يقطين ٥١
عليّ بن يقطين ٥٤
في السجون ٥٩
وفاته عليه السلام ٦٣
فائدة ٦٧
فائدة ٦٧
فائدة ٦٨
فائدة ٦٨
فائدة ٦٨
فائدة ٦٨
فائدة ٦٩
فائدة ٧٠
فائدة ٧٠
فائدة ٧١
الزيارة ٧٣
مزاياه عليه السلام ٧٥
أولاده ٧٩
مرقده والمعاجز ٨٣
المرقد المطهّر ٨٧
مصادر التحقيق ١٠٥
المحتويات ١١٣